جامعة المنصورة
كليـة الآداب

(الْأَصْوَاتُ الْحَلْقِيِّةُ وَأَثَرُهَا فِي الْبِنَى الصَّرْفِيَّةِ)
سُورَةُ الْأَنْعَامِ أَنْمُوذَجًا

إعـــداد

دكتور/ عبد الله المحمدي محمد ربيع

مدرس النحو الصرف قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة السويس

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الواحد و الستون – أغسطس ٢٠١٧

(الْأَصْوَاتُ الْحَلْقِيِّةُ وَأَثَرُهَا فِي الْبِنَى الصَّرْفِيَّةِ)
سُورَةُ الْأَنْعَامِ أَنْمُوذَجًا

د.عبد الله المحمدي محمد ربيع

ملخص البحث

هذه الدراسة التي قمت بها، تهدف إلى الوقوف على الأصوات الحلقية، بوصفها ظاهرة لغوية، تلفت الانتباه عند الأداء النطقي، وصور هذه الأصوات المختلفة التي تعددت في كثير من الأبنية الصرفية، والتي قمت بحصرها ودراستها نظرية وتطبيقا، حيث تعددت آراء العلماء في تلك الظاهرة، واختلفت آراؤهم في تأثير هذه الأصوات الحلقية في البنى الصرفية، كما اختلف – القدماء والمحدثون – في عدد أصوات اللغة ومخارجها وصفاتها، واختلفوا كذلك في الأصوات الحلقية ومخارجها، ولقد كان لهؤلاء القدماء الفضل في تحديد مخارج وصفات الأصوات الحلقية، على الرغم من عدم وجود أجهزة وآلات آنذاك، تساعدهم وتحدد لهم ما يهدفون إليه، فما أعظمهم وما أروعهم، كما كان للمحدثين الفضل في إكمال وإتمام ما توصل إليه القدماء وتطويره، وساعدهم على ذلك ما تيسر لهم من تكنولوجيا وأجهزة متطورة لم تتوافر للقدماء، كما ظهر تأثير الأصوات الحلقية من خلال لهجات بعض القبائل، وكان ذلك واضحا في لهجة بني تميم، ولما كان الهدف من تقعيد القواعد هو التخفيف، فقد ظهر ذلك جليا من تأثير الأصوات الحلقية في البنى الصرفية، فأثرت في أبواب الفعل، والمصادر، وصيغتي فَعْل، وفَعِيل، والإعلال بالحذف، والإمالة، وإظهار النون الساكنة والتنوين قبل هذه الأصوات، وإدغام هذه الأصوات، فظهر التخفيف جليا فيها، وقمت بتطبيق ما تمت دراسته، على سورة من سور القرآن الكريم، وهي سور الأنعام، فكانت أنموذجا للدراسة التطبيقية.

والله أدعو أن ينفع بهذا العمل.

Abctract :

This study aims to identify velar sounds, as a linguistic phenomenon that draws attention when uttered, and the images of these different sounds that have been multiple in many morphological structures. In this study velar sounds have been compiled and studied in theory and practice. Scientists - ancients and modernists- differed on the impact of these sounds on morphological structures, they also differed about the number of language sounds, their exits and characteristics. Modernists were able to complete and develop the ancient's findings, with the help of advanced technological devices. the effect of velar sounds was clear through the dialects of some tribes, such as the dialect of Bani Tamim. Since the purpose of setting rules is to mitigate, it has been clear from the influence of velar sounds on the morphological structures, that it affects verbs, sources, forms of action, and activation, omission by deletion and tilt, the appearance of the non–voweled Nun and Nunnation before these sounds and the elision that made these sounds softer. Surat Al-Anaam was chosen as an application model for what have been studied.

I pray to be benefited fro

مقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين، له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبدالله، النبي العربي الأمي القرشي المكي وعلى آله وأصحابه، أهل الفضل والعرفان وسلم تسليما كثيرا.

فإن معرفة مخارج أصوات العربية وصفاتها ومعرفة أعضاء النطق ووظيفتها، أمر لا غنى عنه لدارسي اللغة العربية، وقد كان للقدماء فضل السبق في معرفة ذلك، وجاء من بعدهم المحدثون، ومع التطور التكنولوجي من ظهور أجهزة وآلات حديثة، وظهور الكثير من الدراسات الحديثة، فلقد تطور الرأي في معرفة هذه الأصوات، ومخارجها، وصفاتها، ومن خلال دراستي لموضوعات علم الصرف، والنظرة المتأنية للأبنية الصرفية، فقد لاحظت أن لأصوات اللغة دور كبير في الأبنية الصرفية، وإحداث تغيير في تلك الأبنية، ومن هذه

الأصوات الأصوات الحلقية، فقد كان لها أثر كبير في كثير من هذه الأبنية الصرفية، لذا فقد وفقني الله تعالى وأكرمني للقيام بهذه الدراسة، فسعيت جاهدا إلى وضع عنوان مناسب لهذه الدراسة فكان:

(الأصوات الحلقية وأثرها في البنى الصرفية)

سورة الأنعام أنموذجا

واقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، ثم الخاتمة، وبها أهم النتائج، ثم أهم المصادر والمراجع، ثم فهارس البحث:

التمهيد:

تناولت فيه: معرفة اللهجات العربية، ودراسة أعضاء آلة النطق، ويطلق عليها اسم جهاز النطق، ومعرفة عدد الأصوات العربية، ومعرفة مخارج هذه الأصوات عند القدماء والمحدثين ، مع معرفة مخارج الأصوات الحلقية عند القدماء والمحدثين، وما قاله علماء اللغة المحدثون، في مخارج هذه الأصوات الحلقية، ثم وقفت على معرفة صفات الحروف عند القدماء وعند المحدثين أيضا، ثم ختمت التمهيد بعمل دراسة مقارنة بين القدماء والمحدثين في مخارج الأصوات الحلقية ولقبها.

المبحث الأول:

تناولت فيه الدراسة للأبواب الصرفية التي أثرت فيها الحروف الحلقية، وكانت سبعة أبواب، وهي على النحو التالي: ١- أبواب الفعل. ٢- المصادر. ٣- صيغتا: فعل، وفعيل. ٤- الإعلال بالحذف. ٥- الإمالة. ٦- الإظهار للنون الساكنة والتنوين. ٧- الإدغام للحروف الحلقية.

المبحث الثاني:

تناولت فيه الجانب التطبيقي لهذه الأبواب ووفقني الله تعالى لاختيار سورة "الأنعام" فقمت بدراستها دراسة تطبيقية لهذه الأبواب الصرفية التي أثرت فيها الأصوات الحلقية.

منهج البحث:

بعد أن وفقني الله تعالى وأكرمني في هذا البحث، وقمت بجمع مادته، وعرضها ومناقشتها، حتى ظهر على الصورة التي عليها الآن، فاتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في دراسة الأصوات الحلقية، والأبواب الصرفية التي أثرت فيها هذه الأصوات، والتزمت بهذا المنهج في جميع صفحات هذا البحث، فقمت بجمع واستقصاء وحصر المادة العلمية التي تخدم هذا البحث، فيما يخص الأصوات الحلقية، والأبواب التي أثرت فيها هذه الأصوات، من جميع كتب التفسير، والقراءات، واللغة، وتحقيقها وتوثيقها من مصادرها الأصلية، وفي دراستي التطبيقية والتي تناولت فيها سورة "الأنعام"، التزمت فيه بترتيب الأبواب الصرفية على المنهج الذي التزمت به في الدراسة النظرية حتى يسير البحث على منهج واحد، ثم ختمت البحث بخاتمة أظهرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع التي استعنت

بها في تلك الدراسة، ثم قمت بعمل فهارس لموضوعات هذا البحث.

وبعد هذه الرحلة الطويلة مع الأصوات الحلقية، أستطيع أن أقول بحق وصدق – ويشهد الله على ذلك – إن هذا البحث على هيئته وصورته التي عليها الآن، وبهذا المسلك الذي سلكته، لم أعثر على مثله، فضلا عن أنني لم أتوصل من خلال البحث والتنقيب في المكتبات العلمية، والمؤلفات والبحوث العلمية، أن أحداً تناوله، أو عرض له بهذه الكيفية، فأدعوا الله أن أكون قد أصبت في هذا، فإن كان كذلك فمن الله وحده، المحمود في كل حال، وإن كان غير ذلك، فمني ومن الشيطان، والله أدعو أن يكون نافعا، ينتفع به طلاب العلم، أينما حلوا وأحلوا، والله وحده نعم المولى ونعم النصير.

دكتور/ عبد الله المحمدي محمد ربيع

التمهيد

اللهجات العربية: تعد دراسة اللهجات العربية القديمة من الدراسات البالغة الأهمية في الدراسات اللغوية الحديثة، وقد عني علم اللغة الحديث بدراستها عناية فائقة، فهي تسهم إسهاما كبيراً في فهم طبيعة اللغة، وبيان مراحلها التاريخية، وتأثير البيئة في أصواتها وصرفها.

ومن هذه اللهجات لهجة تميم، فهي واحدة من هذه اللهجات العربية القديمة، وقد تنبه اللغويون القدماء ومنهم سيبويه[1]، والمبرد[2]، وابن جنى[3] إلى أن لهجة تميم كانت أكثر مراعاة للقياس في بعض الحالات النحوية من لهجة الحجاز، فكانت أقرب إلى روح العربية الفصحى.

أعضاء آلة النطق: يطلق اسم organs of speech (جهاز النطق) على الأعضاء التي تقوم بإنتاج الصوت اللغوي في عملية إحداث الكلام وتشتمل على: الرئتان، القصبة الهوائية، الحنجرة، الوتران الصوتيان، الحلق، اللهاة، اللسان، الحنك، الأسنان، والشفتان، وتسميتها بأعضاء النطق هي تسمية مجازية[4]، والحنجرة تقع في أقصى تجويف الحلق، وتتألف من عدد من الغضاريف التي تشكل صندوقاً صغيراً يقع في أعلى القصبة الهوائية، ويضم في داخله الوترين الصوتيين[5]، والحلق: تجويف أشبه بفراغ يقع قبل اللهاة، أي بين الحنجرة وأقصى الحلق يعمل على تضخيم الأصوات عند خروجها من الحنجرة، وتنسب إليه طائفة من الأصوات[6].

أما عدد الحروف العربية (الأصوات العربية): عرف علماء العرب الأصوات

---

[1] الخصائص ١٦٧/١ و ٢٥٩و ١٠/٢

[2] المقتضب ٣١٠/٢

[3] الكتاب ٣٨/١، ٤٠/٢

[4] البحث الصوتي عند العرب/صـــ ١٢، ومخـرج الحرف بين السلف والخلف/ صـــ٣.

[5] أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب صـــ/٤٧، و٥٧، و٦٤، والمصلح الصوتي، عبدالقادر الخليل/ صـــ٣١، ودراسة السمع والكلام، سـعد مصـلوح/ صـــ٩٠، و١٢٣، ودراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر/ صـــ١٦٠، وعلم اللغة، محمود السعران/ صـــ١١٤.

[6] البحث الصوتي عند العـرب/ صـــ١٥، وأطلـس اصوات اللغة العربية/صـــ٩٥٠.

الأصول بحروف المعجم فهي عندهم تسعة وعشرون حرفاً، إلا سيبويه[٧]، وذهب آخرون إلى عدها ثمانية وعشرين حرفا بإسقاط الهمزة، منهم الفراء والمبرد، وابن دريد، وأبو الفضل الرازي أما المحدثون فإنهم عدوا أصوات العربية ثمانية وعشرين صوتاً بإسقاط الألف اللينة لا الهمزة[٨].

مخارج أصوات اللغة العربية: إن دراسة مخارج الأصوات اللغوية من أهم موضوعات علم الأصوات النطقي وقد سبق المحدثين إلى ذلك المتقدمون من علماء اللغة، أمثال الخليل وسيبويه والمبرد وابن جنى وعلماء القراءة والتجويد، فكان لهؤلاء عناية كبيرة بمخارج الأصوات اللغوية، كما كان لدارسي الأصوات اللغوية من المحدثين عناية كبيرة بمخارج الأصوات اللغوية، وكان لهم وجهة نظر جديدة، نتيجة لما أتاحته لهم الوسائل الحديثة لدراسة الصوت اللغوي.

عند القدماء: اختلف علماء العربية القدماء في عددها، فذهب الخليل إلى أنها تسعة مخارج[٩]، وعدها سيبويه ومن تابعه ستة عشر مخرجا[١٠]، وزعم الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان أن مخارج الحروف أربعة عشر مخرجاً فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان، وجعلهن سيبويه من ثلاثة مخارج[١١].

وعند المحدثين: فهي عشرة:-١- الحنجرة يخرج منها: الهمزة والهاء. ٢- الحلق: يخرج منه: العين والحاء. ٣- اللهاة: يخرج منها: القاف. ٤- الطبق: يخرج منه: الكاف والغين والخاء. ٥- الغار: يخرج منها الشين، الجيم، والياء. ٦- اللثة: يخرج منها: اللام، الراء، والنون. ٧- الأسنان: يخرج منها: الضاد، الدال، التاء، الفاء، الزاي، السين، والصاد. ٨- الأسنان: يخرج منها: الذال، الظاء، الثاء. ٩- الشفة والأسنان: الفاء. ١٠- الشفة: الباء، الميم، الواو[١٢].

مخارج الأصوات الستة[١٣]: وصف المتقدمون الأصوات الستة: بأن مخرجها من الحلق، ولم يغير المحدثون مما أقره المتقدمون سوى أشياء قليلة كقولهم: إن أقصى الحلق يقصد به الحنجرة، ووصفوا الهمزة والهاء بأنهما حنجريان، وأبقوا وصف العين والحاء على ما

---

[٧] الكتاب ٤٣١/٤، و٤٣٢، والعين ٤٨/١، وسر الصناعة ٥٠/١.

[٨] كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا/صـ١٦.

[٩] كتاب العين ٥٧/١، و٥٨، وتهذيب اللغة٤٨/١.

[١٠] الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٥٢/١، والمقتضب ١٩٣/١، والممتع ١١٠/٢.

[١١] ارتشاف الضرب ٥/١.

[١٢] الصوت اللغوي/ صـ٣١٥، والمدخل إلى علم اللغة/ صـ٣٠، وأطلس أصوات اللغة العربية/ صـ١٤٨٠.

[١٣] الكتاب٤٥/٢، وسر الصناعة٥٢/١، و٥٣، وشرح الشافية٢٥٠/٣-٢٥٤، والنشر ١٩٨/١-٢٠٢، والمقتضب١٩٢/١، وشرح المفصل١٢٣/١٠، وارتشاف الضرب٤/١-١٠.

هو عليه، واقترح بعضهم عد الغين والخاء طبقية.

ومع طول البحث والقراءة في مؤلفات علماء العربية والتجويد، نرى أن الأمر يصعب على الدارس للغة يخوض فيه يتضح ذلك فيما قاله الفخر الرازي: إن مباحث الحرف والصوت وتشريح العضلات الفاعلات للحروف ..... أمور صعبة دقيقة[١٤]، وكلمة الحلق بمعناه اللغوي تتلاقي مع كلمة البلعوم[١٥]، واستخدم العلماء المتقدمون كلمة الحلق دون كلمة البلعوم، واستخدم بعض المحدثين كلمة الحلق[١٦]، واستخدم البعض الآخر كلمة البلعوم[١٧].

عند القدماء: قال الخليل: أقصى الحروف كلها: العين ثم الحاء ثم الهاء ثم الخاء ثم الغين، وذكر الهمزة مع الباء والواو والألف وسماها هوائية، وقال: وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق[١٨]، وخالف سيبويه شيخه الخليل في ترتيب مخارج أصوات الحلق وقال: ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً فللحلق منها ثلاث: فأقصاه: الهمزة والهاء والألف، وأوسطه: العين والحاء، وأدناه من الفم: الغين والخاء[١٩]، وسار علماء العربية على طريقة سيبويه، وانتقد ابن جنى ما ذهب إليه الخليل، وقال فيه خلل واضطراب، وحكم على ما قاله سيبويه بالصواب[٢٠].

وسار أكثر علماء التجويد على ما ذهب إليه سيبويه[٢١]، وأخرج بعضهم الألف من حروف الحلق، كما هو رأي الخليل[٢٢].

وعند المحدثين: أول من درس مخارج أصوات الحلق من المحدثين العرب الدكتور/ إبراهيم أنيس، وأشار إلى أن المحدثين – ويقصد من الغربيين – لم يحاولوا تحديد وظيفة الحلق بين أعضاء النطق[٢٣]، وأكثر أصوات الحلق لم تكن موجودة عند الغربيين، لذلك لم يهتموا بها.

وتابع الدكتور/ إبراهيم أنيس علماء العربية في مخرج الغين والخاء، وهو أدنى الحلق إلى الفم، ومخرج العين والحاء وهو وسط الحلق، أما مخرج الهمزة والهاء فاستفاد من الدراسات الحديثة والاكتشافات للوترين الصوتيين ودورهما في النطق، فالهمزة تنطق بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمحان بمرور الهواء الى الحلق، ثم ينفرج الوتران فجأة فيسمع صوت الهمزة، وتنطق الهاء بتباعد الوترين

---

[١٤] مفاتيح الغيب ٣٧/١.

[١٥] لسان العرب ٩٦٥/٢، وما بعدها(حلق)، ٣٤٥/١ (بلع، بلعم).

[١٦] الكتاب ٤٣٣/٤، والأصوات اللغوية، دكتور/ إبراهيم أنيس / صـ١٨، وعلم اللغة، محمود السعران / صـ١١٣، وعلم الأصوات دكتور/ كمال بشر/صـ ١٣٨.

[١٧] أصوات اللغة، عبدالرحمن أيوب/ صـ٦٣، / ودراسة السمع والكلام، سعد مصلوح/ صـ ١١٨.

[١٨] العين ٥٢/١، و٥٧، و٥٨.

[١٩] الكتاب ٥٣٣/٤.

[٢٠] سر صناعة الإعراب ٥١/١ و٥٢.

[٢١] التيسير للداني/ صـ١٠٢، / الموضح لعبدالوهاب القرطبي/ صـ٧٨.

[٢٢] الكشف لمكي ١٣٩/١.

[٢٣] الأصوات اللغوية/ صـ٨٨.

الصوتيين وضغط الهواء خلالهما، فيسمع نوع من الحفيف الذي يشكل صوت الهاء[٢٤]، واتفق معه المحدثون في مخرج الهمزة والهاء[٢٥].

قال الدكتور/ محمود السعران: ومخرج العين والحاء: فالحاء: يحدث احتكاك هذا الصوت في الفراغ أعلى الحنجرة، فيضيق المجرى الهوائي في هذا الموضع بحيث يحدث احتكاكا، يرفع الحنك اللين ولا يتذبذب الوتران الصوتيان، فالحاء صامت مهموس حلقي، وقال عن العين: وهو النظير المجهور للحاء[٢٦].

وقال الدكتور/ أحمد مختار عمر: ومخرج الحاء والعين: الحلق مع جذر اللسان ويسمى الصوت حلقياً ويتم إخراجهما عن طريق تقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق بصورة تسمح بمرور الهواء ويميز بين الحاء والهاء أن الحاء مهموسة والعين مجهورة، وذكره الدكتور/ سعد مصلوح[٢٧].

وذهب الدكتور/ تمام حسان: أن القاف أقرب إلى الحلق من الغين والخاء، وذلك أن اللهوي عنده يقع بين الطبقي والحلقي، واعتذر لعلماء العربية عن قولهم إن الغين والخاء حلقيان، قال كان فهمهم لاصطلاح الحلق أوسع من فهمنا له، حتى يشمل ما بين مؤخرة اللسان والطبق، فلا داعي للقول بخطئهم[٢٨]، وقيل: إن الغين والخاء يمكن أن ينطقا من اللهاة قريبين من موضع القاف، وهذا الذي جعل أكثر المحدثين يوافقون القدماء على تحديد مخرج الخاء والغين من الحلق والقاف من اللهاة[٢٩]، وأشار سيبويه إلى شدة القرب بين الخاء والغين والقاف فقال: وهما من حرف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقربهما من الفم بقرب القاف من الحلق[٣٠]، وذكر الدكتور/ أحمد مختار عمر: القدماء وصفوا الهمزة بأنها مجهورة، ومخرجها هي والألف من أقصى الحلق، أما المحدثون فوصفوا الهمزة بأنها لا مهموسة ولا مجهورة، ومخرج الهمزة فتحة المزمار، ومخرج الألف إلى مكان ما في تجويف الفم[٣١].

صفات الحروف (عند القدماء): الصفات التي لها ضد: ١- الجهر والهمس: فحروف الهمس (فحثه شخص سكت)، وحروف الجهر: فبقية الحروف، وعددها ثمانية عشر حرفا، وحروف. ٢- الشدة والرخاوة، وبينهما التوسط: فالشدة وحروفها ثمانية: (أجدت طبقك)،

---

[٢٤] الأصوات اللغوية، دكتور/ إبراهيم أنيس/ صـــ ٨٨ إلى ٩١.

[٢٥] علم اللغة، محمود السعران/ صـــ١٣١، وعلم الأصوات، كمال بشر/ صـــ٢٨٨.

[٢٦] علم اللغة، محمود السعران/ صـــ١٤٨، وعلم الأصوات، كمال بشر/ صـــ ٣٠٣ و ٣٠٤.

[٢٧] دراسة الصوت اللغوي/ صـــ٢٧٢، والمصطلح الصوتي، عبد القادر الخليل/ صـــ٦٧، ودراسة السمع والكلام/ صـــ١٧٤

[٢٨] مناهج البحث في اللغة/صـــ١١٠، و١٢٨، و١٢٩، و١٣٠.

[٢٩] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى/صـــ٣٠٧.

[٣٠] الكتاب ٤٣٨/٢، وينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات، دكتور/ حسام سعيد النعمى/ صـــ٢٣

[٣١] دراسة الصوت اللغوي/ صـــ٣٤٤.

والتوسط حروفه خمسة: (عن رمل)، والرخاوة بقية الحروف (ه، ح، غ، خ، ش، ص، ض، ز، س، ظ، ذ، ف). ٣- الاستعلاء والاستفال: فأما الاستعلاء فحروفه: (خص ضغط قظ)، وأما الاستفال: فبقية الحروف: وهي اثنان وعشرون حرفا. ٤- الإطباق والانفتاح: فأما الإطباق فحروفه (ص، ض، ط، ظ)، وأما الانفتاح فبقية الحروف، وهي ثلاثة وعشرون حرفاً. ٥- الإذلاق والإصمات: فأما الإذلاق فحروفه (فر من لب)، وأما الإصمات فحروفه: بقية الحروف، وهي ثلاثة وعشرون حرفا.

وأما الصفات التي لا ضد لها فهي: الصفير وحروفه: (ص، ز، س)، والقلقة وحروفها: (قطب جد)، والانحراف ولها حرفان: (ل، ر)، والتكرار ولها: (ر)، والتفشي وحروفها: (ف، ت، ص، ض، ر، ش)، والاستطالة ولها: (ض)، والغنة ولها حرفان: (م، ن)، واللين ولها حرفان: (و، ي)[٣٢].

صفات الحروف (عند المحدثين): قال الدكتور/ تمام حسان: وصوت العين حلقي رخو مجهور مرقق، ويتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يتصل بالجدار الخلفي للحلق، وصوت الحاء حلقي رخو مهموس مرقق[٣٣]. وأن الغين: صوت حلقي رخو مجهور، وأما الخاء: فهو النظير المهموس للغين، والقاف: صوت لهوي شديد مهموس[٣٤].

وقال الدكتور/ فوزي الشايب: وعند نطق الحاء يحصل تضييق لمجرى الهواء عن طريق تقريب الحائطين الأمامي والخلفي للحلق، والعين هي النظير المجهور للحاء[٣٥]، وهذا قد ذكره الدكتور/ محمود السعران.

أما مخرج الغين والخاء: فذهب أكثر المحدثين إلى أنهما يتكونان حينما يقترب اقصى اللسان من اقصى الحنك بحيث يكون بينهما فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ محدثا احتكاكاً، والخاء صوت مهموس، والغين صوت مجهور[٣٦].

وذهب أكثر المحدثين إلى أن الخاء والغين صوتان طبقيان يشاركان صوت الكاف في المخرج، وقال بعضهم: أقصى الحنك، أو مؤخرة سقف الحنك[٣٧]، وهؤلاء رتبوا أصوات أقصى اللسان: الكاف، الغين، الخاء، القاف[٣٨].

---

[٣٢] من كتاب الأصوات العربية/ صـ١٧٦.

[٣٣] مناهج البحث في اللغة/ صـ١٠٢، و١٠٣.

[٣٤] مناهج البحث في اللغة/ ص١١٠، ودراسة الصوت اللغوي/ صـ٣٤٤.

[٣٥] محاضرات في اللسانيات/ صـ١٩٠، ومناهج البحث في اللغة/ صـ١٠٢، ودراسة الصوت اللغوي/ صـ٣٤٤.

[٣٦] علم اللغة، محمود السعران/ صـ١٤٧، ومناهج البحث في اللغة، دكتور/ تمام حسان/ صـ٨٥.

[٣٧] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر/ صـ٢٧٤، والمصطلح الصوتي، عبدالقادر خليل/ صـ٦٧، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب/ صـ١٩٢، دراسة السمع والكلام، سعد مصلوح/

ويرى بعض الباحثين أن هذا التصـــور عند المحدثين غير مسلم به بصورة نهائية لأنه يمكن نطق الغين والخاء من الطبـــق، ويمكـــن نطقهما من اللهاة أو من أعلى تجويف الحلـــق، وقال سيبويه من أدنى الحلق إلى الفم[٣٩].

ومما سبق نستنتج: أن الهمزة: صـــوت حنجري سفلي شديد انفجاري، لا مجهـــور ولا مهموس، والهاء: صوت حنجري علوي رخـــو (احتكاكي) مهموس ، ومعنى علوي أن الهـــاء ينطق بها من بين الـــوترين العلـــويين اللـــذين يوصفان بالكاذبين، والحاء: صـــوت حنجـــري علوي رخو (احتكاكي) مهموس، والعين: صوت حنجري علوي رخـــو (احتكـــاكي) مجهـــور، والخاء: صوت غلصمي علوي رخو (احتكاكي) مهموس مستعل، والغـــين: صـــوت غلصـــمي علوي، رخو (احتكاكي) مجهور مستفل.

الحروف الحلقية مخرجها ولقبها بين القـــدماء والمحدثين، والباحث:

الحرف	عند القدماء	عند المحدثين	الباحث
ء – ه	أقصى الحلق – حلقي	أقصى الحلق – حلقي	حلقي
ع – ح	وسط الحلق – حلقي	الحلق – حلقي	حلقي
غ – خ	أدنى الحلق – حلقي	أقصى الحنك – حنكي، طبقي	حنكي، طبقي
ق	أقصـــــى اللســـان – لهوي	اللهاة – لهوي	لهوي
ك	أقصـــــى اللســـان – لهوي	أقصى الحنك – حنكي، طبقي	لهوي، طبقي

المبحث الأول: (قسم الدراسة)

أولا: أبواب الفعل:

مضارع الفعل الثلاثي المجرد يكون الحرف الذي قبل آخره مضموما أو مفتوحاً أو مكسوراً، والمعول عليه في ذلك هو النقل عن كتب اللغة، أو السماع من الثقات، وليس قياسا مطردا، كما أن لعين الماضي المجرد ثلاث حركات، فإذا ما ضرب هذه في تلك كان الناتج تسعا، فجملة أبواب الماضي مع المضارع تسع صور، أهمل منها ثلاث، واستعمل منها ست[٤٠].

فالمهمل: ١- **فَعُل يَفْعِل** – ٢- **فَعُل يَفْعَل:** وعلة ذلك، أن وزن فَعُل المضموم العين يغلب في

صـــ١٨٤، وعلم الأصوات، كمال بشر/ صـــ٣٠٣، وأصوات اللغة، عبدالرحمن أيوب/ صـــ٢١٣.

[٣٨] المدخل إلى علم اللغة، دكتور/ رمضان عبـــدالتواب/ صـــ٣٠-٣١.

[٣٩] وجهة نظر جديدة في مخـــارج الحـــروف الســـتة/ صـــ٣٠

[٤٠] شرح الشافية للرضى ١/١١٤، والمقتصد في شـــرح الإيضاح/ صـــ١٠٦٥، و١٠٦٦.

أفعال الطبائع والسجايا مثل: قبُح، وحسُن وكرُم، فقصدت العرب أن توافق بين حركتي عيني ماضيه ومضارعه، ليدل على أنهما على نهج واحد في أنهما على طبيعة وسجية حاصلة من غير اختيار، وفتح عين المضارع أو كسرها ينافيان هذا القصد[٤١]. ٣- **فَعِل يَفْعُل:** فيه كراهة الانتقال من الثقيل وهو الكسر، إلى الأثقل منه وهو الضم.

وأما المستعمل: فالأول: فَعَل يَفْعُل: ويسمى باب: (نَصَرَ يَنْصُر) ويكون في المتعدي واللازم، فالمتعدي نحو: كتب يكتب، كتبت الكتاب أكتبه، ويطرد في أربعة أنواع من الفعل:

أ- الفعل الأجوف الواوي العين نحو: قال يقول، وصام يصوم[٤٢]، وإذا كان الفعل الأجوف حلقي اللام من فَعَل بفتح العين فلا يكون مضارعه يفعَل بالفتح بل الضم لازم كما سبق في ناء ينوء، وناح ينوح[٤٣]. ب- الفعل الناقص الواوي، نحو: سما يسمو، ودعا يدعو، وسها يسهو، وقد يشترك فتح العين مع الضم في هذا النوع إذا كان الفعل حلقي العين، ولكنه قليل ومنه: طها الطعام: يطهوه ويطهاه، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه، ودحا الأرض وطحاها: يدحوها ويدحاها، ويطحوها ويطحاها، وورد هذا النوع - فَعَل- بفتح العين وحلقي العين على يَفْعَل بفتح العين - فقط في قولهم: قحا: يقحى ومنه قحا التراب: جرفه.

وكان الضم في المضارع في النوعين السابقين: حتى لا يلتبس الواوي باليائي إذا قلنا في مثل قال ودعا: يقول ويدعو بكسر العين لوجب قلب الواو ياء فيلتبس الواوي باليائي في الماضي والمضارع[٤٤]. ج- المضعف المتعدي، نحو: سَرَّه الكلام يَسُرُّه، وحَجَّ البيت يَحُجُّه[٤٥]، وكان الضم في هذا النوع: للتخفيف لجريان اللسان على سنن وحالة واحدة[٤٦]. د- باب المغالبة: أن تشارك غيرك في معنى من المعاني فيظهر واحد ويتفوق على الآخر، فينسب المعنى لنفسه بصيغة ثلاثي مفتوح العين، في الماضي ومضمومها في المضارع مثل: ناصرني محمد فنصرته أنصرُه، وضاربني فضربته أضرِبُه، فأنت قد نصرت غيرك ونصرك، وضربته وضربك، ولكنك غلبته في النصر والضرب.

وذهب الكسائي والجوهري إلى أن ما كان حلقي العين أو اللام فإنه يستثنى من ضم عينه في باب المغالبة فألزم الفتح في باب المغالبة مراعاة لحرف الحلق مثل: صارعني فصَرَعْته فأنا أصْرَعُه، وشاعَرَني فشَعَرْته فأنا

---

[٤١] شرح الكافية الشافية ٤/٢٢١٣.

[٤٢] الممتع ٢/٤٣١، والمنصف ١/٢٦١، وشرح التصريف للثمانيني/٤٣٢، وشرح الكافية الشافية ٤/٢٢١٩.

[٤٣] شرح الشافية للرضي ١/١٢٦.

[٤٤] تصريف الأفعال، دكتور/ محمد عضيمة/ صـ١٤٢

[٤٥] الخصائص ١/٣٨٠، وشرح الشافية للرضي ١/١١٦، وشرح الكافية الشافية ٤/٢٢١٥.

[٤٦] مجموعة شروح الجاربردي على شافية ابن الحاجب/ صـ٥٤.

أشْعَرُه، لوروده في السماع[٤٧]، أما الجمهور فلا أثر لحرف الحلق عندهم[٤٨].

والثاني: فَعَل يَفْعِـل: ويسـمى بـاب: (ضَرَبَ يَضْرِب)[٤٩]، ويأتي متعـديا ولازمـاً، فالمتعدي نحو: ضَرَب اللص يَضْرِبُه، واللازم نحو: جَلَسَ يَجْلِس، ويطرد في أربعة أنواع من الفعل:

أ- الفعل المثال الواوي واليائي: بشرط ألا يكون اللام من حروف الحلق نحو: وَعَدَ يَعِدُ، يَسَرَ يَسِر[٥٠]، فإن كان حلقي اللام فتحت عينه في المضارع لمناسبة حرف الحلق نحو: وَقَعَ، وَضَعَ، وَجَأَ، وَزَعَ: يَقَع، يَضَع، يَجَأ، يَزَع[٥١]، وحذف الواو يوجب كسر العين، لأنها لا تحذف إلا إذا كانت العين مكسورة، ولكنها فتحت، لثقل حرف الحلق، أما وَهَب يَهَب، ووَضَح يَضَح فشاد. ب- الأجوف اليائي العين نحو: باع يبيع، وسار يسير. ج- الناقص اليائي اللام بشرط ألا تكون العين من حروف الحلق نحو: هدَى يهدِي، وقضَى يقضِي، أما حلقي العين فتفتح عينه في المضارع نحو: نهَى ينهَى[٥٢]. د- المضعف اللازم نحو: حقَّ يحِقُّ، وحَنَّ يحِنَّ.

والثالث: فَعَل يَفْعَل: ويسمى باب: (فتَح يفتَح): وهذا الباب أقل الأبواب التي جاء عليها فعَل المفتوح العين، لذا حكم الصرفيون بأنه فرع من بابي فَعَل يفْعُل أو يفْعِل، لاتفاق حركة عين الفعل في الماضي والمضارع، ويأتي متعديا نحو: فتَح يفتَح، ولازماً نحو: ذهَب يذهَب، وهذا الباب تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق[٥٣]، نحو: سأَل يسأَل، قرَأ يقرَأ[٥٤]، نهَر ينهَر، ولَه يلهَه، وجعَل يجعَل ومنَع يمنَع، ونحَل ينحَل ومنَح يمنَح، وشغَل يشغَل، وفرَغ يفرَغ، وسخَر يسخَر، ونسَخ ينسَخ.

وعلة الفتح في عين المضارع الحلقي العين أو اللام أمران: أ- التخفيف من ثقل حرف الحلق بالإتيان بالفتحة التي هي أخف الحركات والتي ينشأ عنها بعض الألف، وهي حرف جوفي يخفف من ثقل حرف الحلق[٥٥]. ب- إن أصوات الحلق إذا وقعت في مقطع واحد مع حركة العين نجد أثر الحروف الحلقية في تغيير حركة العين إلى فتحة بدلا من الضمة والكسرة،

---

[٤٧] شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢١٩/٤

[٤٨] المغني في تصريف الأفعال، دكتور/ محمد عضيمة/ صـ١٤٧

[٤٩] المنصف ١٨٥/١، وتمهيد القواعد ٥١٩٤/١٠ وشرح الكافية الشافية ٢١٦٥/٤، وشرح التصريح ٣٩٦/٢.

[٥٠] الخصائص ٣٧٧/١، والمنصف ١٨٤/١ و ١٩١/١، و١٩٢ والمبدع/ ١٦٧، والمقاصد الشافية ٣٨٩/٣.

[٥١] المنصف ٢٠٦/١، والممتع ٤٢٦/٢، وتمهيد القواعد ٥١٩٣/١٠، والمقاصد الشافية ٣٩٥/٩.

[٥٢] الخصائص ٣٧٧/١، وشرح التصريف للثمانيني/ صـ٤٣٢.

[٥٣] الخصائص ٣٨٠/١، وإصلاح المنطق/ صـ٢١٧.

[٥٤] المقاصد الشافية ١٣٩٥/٩ والخصائص ٣٨٢/١، والمنصف ١٨٥/١، وشرح التصريف للثمانيني/ صـ٤٣٢.

[٥٥] التبصرة والتذكرة للصيمري ٧٤٤/٢، والخصائص ١٤٣/٢.

وسبب هذا التحول أن اللسان في نطق الحروف الحلقية يجذب إلى وراء، مع بسط وتسطيح لـه، نحو فَتَح يَفْتَح، ودَمَغ يَدْمَغ[٥٦]، وقال سيبويه: إنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والياء والواو[٥٧]،

وقيل: إن هذه الحروف تتصاعد وتستعلى، والفتحة مساعدة لها على التصاعد، فلما كان كذلك فتحوا الراء من قَرَأ يَقْرَأ في المضارع لتشاكل الهمزة التي بعدها في الاستعلاء، وأما في العين فنحو: ذَهَب يَذْهَب وهذا أولى لأجل أن حرف الحلق إذا فتح ما قبله في قَرَأ يَقْرَأ ليحصل التشاكل والتصعد، فهو لفتح نفسه أولى.

وقد يجيء فَعَلَ حلقي العين أو اللام بفتح العين في الماضي، ويجئ مضارعه مضموم العين نحو دَخَل يدخُل، وصرَخ يصرُخ[٥٨]، وقد يجئ مضارعه مضموم العين أو مفتوحها نحو فرَغ يفرُغ ويفرَغ، ومضَغ يمضُغ ويمضَغ، وقد يجئ مضارعه مكسور العين أو مفتوحها مثل: رضَع: يرضَع ويرضِع، ونطَح ينطَح وينطِح، وقد يجئ مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث كالضمة والكسرة والفتحة نحو: نبَع ينبُع وينبِع وينبَع، ونبَغ ودبَغ[٥٩].

وقد يجيء فَعَل بفتح العين في الماضي والمضارع وليس عينه أو لامه حرفا حلقيا، نحو أبَى يأبَى: قيل: إنما فتح لأن لامه ألف، والألف من حروف الحلق[٦٠]، وقال سيبويه: وقالوا: أبَى يأبَى، فشبهوه بـ يقرأ[٦١]، وقيل: إنما فتح تشبيها له بنظيره وهو مَنَع يَمْنَع لأن الإباء مَنْع، وقيل: إنما فتح على طريق الغلط توهموا ماضيه على فَعِل فجاء المستقبل على يَفْعَل، وهذا الرأي استجاده الثمانيني، وضعفه ابن الشجري[٦٢].

والرابع: فَعِل يَفْعَل: ويسمى باب: (فرِح يفرَح): ويجئ متعديا نحو: علِم يعلَم، وشرِب يشرَب، ويجئ لازماً نحو: فرِح يفرَح، وشبِع يشبَع[٦٣].

والخامس: فَعِل يفْعِل: ويسمى باب: (حسِب يحسِب)، ويأتي متعديا نحو: ورِث المال يرِثه، وولِي الخلافة يلِيها، واللازم نحو: وثِق

---

[٥٦] التطور اللغوي، دكتور/ رمضان عبدالتواب/ صـ٥٣.

[٥٧] الكتاب ١٠١/٤.

[٥٨] الكتاب ٢٥٢/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٣/٧ وشرح الكافية الشافية ٢٢٢٠/٤.

[٥٩] اللباب في تصريف الأفعال، دكتور/ محمد عضيمة/ صـ٣٥، وشرح الكافية الشافية ٢٢٢٠/٤، والمقتصد في شرح التكملة/ صـ١٠٦٦، و١٠٦٧، وتهذيب اللغة ٤٣٥/٧.

[٦٠] معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/١، وشرح السيرافي على الكتاب/ صـ٢٧٧، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٧٤٤/٢.

[٦١] الكتاب ١٠٥/٤.

[٦٢] أمالي ابن الشجري ١٣٨/١.

[٦٣] المنصف ١٨٦/١، والخصائص ٣٨٢/١، وتصريف الأفعال للشيخ عنتر/ صـ١٣٩، والخصائص١٤٣/٢.

يثِق، وورِع يرِع، وهو باب قليل نادر[٦٤]، وقياس فَعِل أن يكون مضارعه يَفْعَل، وجاءت أفعال بكسر العين في المضارع، وخالفت الأصل، وجاءت أفعال محصورة من هذين البابين: حسِب يحسَب ويحسِب، ونعِم ينعَم وينعِم[٦٥].

والسادس: فَعُل يَفْعُل: ويسمى باب: (كرُم يكرُم)[٦٦]، ويكون لازما، لأنه يكون في أفعال الطبائع والغرائر، ويحول إلى ماضي هذا الباب كل فعل ثلاثي ليدل على أنه صار لصاحبه كالغريزة نحو: ضرُب، وهذا الباب فاؤه في المضارع ساكنة، وَوُوفِق بين حركتي عينيه، لأنه ضرب قائم في الثلاثي برأسه، وهو غير متعد البتة وأكثر باب فَعِل يَفْعُل متعد، فلما تخالفا، خولف بينهما وبينه فووفق بين حركتي عينيه، وخولف بين حركتي عينهما[٦٧].

مما سبق نستنتج ما يلي: أ- باب فَعَل يَفْعُل يشاركه يفعَل إذا كان الفعل حلقي العين ولكنه قليل نحو: طهَا الطعام يطهُوه، ويطهَاه، ومحَا الكتاب يمحُوه، ويمحَاه. ج- إذا كان فَعَل يفعُل دالا على المغالبة، وكان حلقي العين أو اللام، فيستثنى من ضم عينه في المضارع فتح عينه، نحو: صرَعني فصرَعته فأنا أصرَعُه ، وشاعرَني فشعَرته فأنا أشعَرُه. د- إذا كان فَعَل يَفْعِل مثالا واويا، وكان حلقي اللام فيستثنى من كسر عينه في المضارع فتح عينه، نحو: وقَع ، يقَع، وضَع يضَع، وكذلك الناقص اليائي إذا كان حلقي العين فتفتح عينه في المضارع نحو نهَى ينهَى، وسعَى يسعَى. ه- فَعَل يَفْعَل: ولا يتأتى ذلك إلا ما كان عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق نحو: سأَل يسأَل، وقرَأ يقرَأ، كل ما سبق لأجل حرف الحلق.

ثانيا: المصادر:

الفعل الثلاثي المجرد ضربان: متعد، وغير متعد[٦٨]: فمصدر ما كان على فَعَل يَفْعِل المتعدي فَعْل: ضرَب يضرِب ضرْب: وفِعَال: ضِرَابَا، وفَعِل: كَذَبَ يكْذِب: كَذِبَا، وفَعَل: سَرَقَ: يسْرِقُ سَرَق، وقالوا: سَرِقَة، وفَعَلَة: غَلَبَ يغْلِب: غَلَبَة، وفِعْلِة: حَمَيْتَ المريض حِمْيَة، وفِعَالَة: حَمَيْتَ المكان حِمَايَة، وفِعْلَان: حَرَمَ يحْرِم: حِرْمَان، وفُعْلَان: غَفَرَ يغْفِر: غُفْرَان.

ومصدر ما كان على فَعَل يَفْعُل: فَعْل، نحو قَتَلَ يقْتُل: قَتْل، وفَعَل حَلَبَ يحْلُب: حَلَب، وفَعِل نحو: خَنَقَ يخْنُق: خَنِقَا، وعلى فُعْل: كَفَر يكْفُر: كُفْرَا، وكُفْرَانَا، "فلا كفران لسعيه"[٦٩]، وشَكَرَ يشْكَر: شُكْرَا وشُكْرَانَا، وفِعْلَة: نَشَدَ ينْشُد: نِشْدَة،

---

[٦٤] الكتاب٢/٢٢٨، والخصائص١/٣٨٠، والممتع١/١٧٦ و١٧٧، وشرح الشافية للرضي١/١٣٥، والمقاصد الشافية٩/٣٩٥ و٣٩٨، وتمهيد القواعد١٠/٥١٩٢، والمنصف ١/٢٠٧، وشرح الكافية الشافية ٤/٢٢١٥.

[٦٥] الخصائص ١/٣٨٠، والمنصف ١/٢٠٨، والممتع ٢/٤٣٢.

[٦٦] الخصائص ١/ ٣٧٥، والمنصف ١/١٨٨، والممتع ٢/٤٣١، والمقاصد الشافية ٩/٣٩٣

[٦٧] الخصائص ١/٣٧٦، والمنصف ١/١٨٨، وشرح التصريف للثمانيني/٤٣٢.

[٦٨] المقتصد في شرح الإيضاح/ ١٠٦٥، و١٠٦٦.

[٦٩] سورة الأنبياء آية (٩٤).

وفِعَال: كَتَبَ يكْتُب: كِتَابًا، وفَعْل نحو: حَجَّ يحُجُّ حَجًّا، ومصدر ما كان على فَعِل يَفْعَل: فَعْل، نحو: حَمِدَ يحْمَدُ: حَمْدًا، وفَعَل، نحو: عَمِلَ يعْمَلُ: عَمَلًا، وفُعْل، نحو: شَرِبَ يشْرَب: شُرْبًا، وفَعْلة: رَحِمَ يرْحَم: رَحْمَة، وفِعَال: سَفِحَ يسْفَح: سِفَاحًا، وفَعَال: سَمِعَ يسْمَع: سَمَاعًا، وفِعْلان: غَشِيَ يغْشَى: غِشْيَانًا[٧٠]، وفُعَال، إذا كان عين الكلمة حرفا حلقيا، نحو: سَأَلَ يسْأَل: سُؤَالًا، وفَعَالَة إذا كان لام الكلمة حرف حلقيا، نحو: نَصَحَ ينْصَح: نَصَاحَة، والأصل في جميع هذه المصادر فَعْل.

ومصدر ما كان على فَعَل يَفْعُل: فُعُول، نحو: دَخَلَ يدْخَل: دُخُول، وفَعَال: ثَبَتَ يثْبُت: ثَبَاتًا، وفُعْل: مَكَثَ يمْكُث: مُكْث، وفَعْل: سَكَتَ يسْكُت: سَكْتًا، وفِعْل: فَسَقَ يفْسُق: فِسْق، ومصدر ما كان على فَعِل يفْعَل: فَعْل، نحو: حَرِدَ يحْرَد: حَرْدًا: إذا اغتاظ الرجل فتحرش بالذي غاظه وهم به فهو حارد. وفَعِل: ضَحِكَ يضْحَك: ضَحِكًا، وفِعَل: شَبِع يشْبَع: شِبَعًا، ومصدر ما كان على فَعُل يَفْعُل: فَعْل، نحو: ظَرُفَ يظْرُف: ظَرْفًا، وفَعَل: شَرُفَ يشْرُف: شَرَفًا، وفَعَالة: نَبُهَ ينْبُه: نَبَاهَة.

وذكر الإمام الشاطبي أن أبنية المصادر قياسية، وغير قياسية: فقياس مصدر فَعَل المتعدي: فَعْل، صحيح، نحو: قتَل قتْل، ومضاعف، نحو: شَدَّ شَدًّا، ومعتل الفاء، نحو: وَعَدَ وَعْدًا، ومعتل العين، نحو: بَاعَ بَيْعًا، ومعتل اللام، نحو: رَمَى رَمْيًا.

وقياس مصدر فَعِل المتعدي: فَعْل: صحيح، نحو: شَرِبَ شَرْبًا، ولَبِسَ لَبْس لَبْسًا، ومضاعف، نحو: مَسَّ مَسًّا، ومعتل الفاء، نحو: وَطِئَ وَطْئًا، ومعتل العين، نحو: خَافَ خَوْفًا، ومعتل اللام، نحو: قَنِي قَيْنًا: لزمه.

ومصدر فَعِل اللازم: فَعَل: صحيح، نحو: عَرِج عَرَج، ومَرِض مَرَض، ومعتل الفاء، نحو: وَجِع وَجَعا، ومعتل العين، نحو: عَوِر عَوَرا، ومعتل اللام، نحو: خَفِي خَفَى، ومثال المضاعف، نحو: شَلَّ شَلَلًا، ومصدر فَعَل اللازم: فُعُول: صحيح اللام، نحو: جَلَس جُلُوس، ومضاعف، نحو: مَرَّ مُرُورًا، ومعتل الفاء، نحو: وَقَفَ وُقُوف، ومعتل اللام، نحو: غَدَا غُدُوًا، ومَضَى مُضُيًّا، وأما معتل العين: فقل فيه الفعول: لأجل الواو والياء.

فَعَل: اللازم له أبنيه أخرى: فِعَال: نَفَرَ نِفَار، وفَعَلَان: غَلَى غَلَيَان، وفُعَال: سَكَتَ سُكَاتًا، وفَعِيل: زَفَرَ زَفِير، وفَعُل فُعُولة: سَهُل سُهُولَة، وفَعَالة: قَبُحَ قَبَاحَة[٧١].

ثالثا: صيغتا فَعْل، وفَعِيل:

أ- **صيغة: (فَعْل): أوزان الفعل الثلاثي المجرد ثلاثة:** ١- فَعَلَ: يكون متعديا ولازما، وأكثره متعد، وهو أكثر الأبنية وأخفها، نحو: ضَرَبَ، وكَتَبَ. ٢- فَعِل: يكون لازما ومتعديا، وأكثره لازم، فالمتعدي نحو: فَهِمَ،

[٧٠] المقتصد في شرح الإيضاح/ صـ١٠٦٣ والمفتاح في الصرف للجرجاني/ ٦٣.

[٧١] المقاصد الشافية في شرح الكافية ٤/٣٢٥، و٣٣٧

وعَلِمَ، واللازم نحو: مَرِضَ، وسَقِمَ.

٣- فَعُل: لا يكون إلا لازماً، نحو: حَسُنَ، وقَبُحَ[٧٢]، وهناك أوزان فرعية تتفرع من (فَعِل وفَعُل) بقصد التخفيف، وأما فَعَل بفتح العين فلا يتفرع عنه شيء لخفة الفتحة.

أولاً: فَعِل: بكسر العين: الحلقي العين جاز فيه ثلاثة تفريعات للتخفيف: ١- تسكين العين فقط، فيقال في: فَهِم: فَهْم. ٢- كسر الفاء اتباعاً لكسرة العين، فيقال في فَهِم: فِهِم ٣- تسكين العين مع نقل حركتها إلى الفاء: فيقال في: فَهِم: فِهْم[٧٣].

ثانياً: فَعُل: له حالتان: أ- الضم فيه بالأصالة: فيه تفريع واحد للتخفيف، وهو تسكين العين دون نقل حركتها، نحو: سهُل: سَهْل. ب- الضم فيه بالتحويل، لإرادة المدح أو الذم مع التعجب، فيه تفريعان للتخفيف: ١- تسكين العين دون نقل حركتها، نحو: فَهُم: فَهْم، بمعنى: ما أَفْهَمَه. ٢- تسكين العين مع نقل حركتها إلى الفاء، وهي لغة لبعض بني قيس، وقرئ[٧٤] قوله تعالى[٧٥]: "طوبى لهم وحسن مآب"[٧٦]، والفعل الثلاثي المبني للمجهول، على وزن فُعِل فيه تفريع واحد للتخفيف: تسكين العين دون نقل حركتها، نحو: عُصِر: عُصْر، وحكى قطرب: تسكين العين ونقل حركتها إلى الفاء نحو ضُرِب: ضِرْب[٧٧].

ومما سبق يمكننا القول: إن أوزان الفعل الثلاثي المجرد والأصلية ثلاثة هي فَعَل، وفَعِل، وفَعُل، وأن الأوزان الفرعية أربعة هي: فَعْل، وفِعْل، وفِعِل، وفُعْل.

وهذه التفريعات في لهجة بني تميم، وأما أهل الحجاز فلا يغيرن البناء ولا يفرعون، والتفريع لون من ألوان الاشتقاق وضرب من ضروب التوسع في اللغة.

ويخفف فَعَل المفتوح العين الحلقي، بتسكين عينه في الاسم، مثل: دَأَب: دَأْب، ولَهَبَ: لَهْب، ومنع البصريون تخفيفه لخفة الفتحة، قال سيبويه: ليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَل، ألا ترى أن الذي يخفف عَضُدَا وكَبِدَا لا يخفف جَمَلَا[٧٨]، وقال: فأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون عينه، لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر[٧٩]، وكذلك المبرد[٨٠]، وأرى: أن سيبويه والمبرد: لم يفرقا بين فَعَل الحلقي، وغير الحلقي.

أما فَعْل الحلقي العين الاسم فالكوفيون أجازوا تحريك عينه بالفتحة، وقال البصريون

---

[٧٢] شرح الكافية الشافية لابن مالك٤/٢٢١٣.

[٧٣] شرح الشافية للرضى ١/٤٢.

[٧٤] البحر المحيط ٥/٣٨٨، ومفاتيح الغيب للرازي ١٩/٥٢، والكشاف ٢/١٦٦، والدر المصون ٤/٢٤٢.

[٧٥] سورة الرعد آية (٢٩).

[٧٦] البحر المحيط ٣/٢٨٩، وشرح الشافية للرضي١/٤٢ و٤٣، والصرف القياسي دكتور/ غريب نافع/ ١٦٨.

[٧٧] شرح الشافية للرضى ١/٤٠، و٤٢.

[٧٨] الكتاب ٢/٢٢٦.

[٧٩] الكتاب ٢/٢٥٨.

[٨٠] المقتضب ١/١١٧ و٢٦٠، ويلاحظ أن سيبويه والمبرد لم يفرقا بين (فَعَل) المفتوح العين الحلقي وغير الحلقي.

نحو: نهْر ونَهَر لغتان، ليس أحدهما أصلا لصاحبه[٨١]، وقال المازني: ومنه قولهم: معْز ومعَز، وشعْر وشعَر، وشمْع وشمَع[٨٢]، وقال ابن جنى: شَمْع وشَمَع هما لغتان، ليس ثانيه حرف حلق بلا خلاف، وأما معْز وشعْر ونحوهما مما ثانية حرف من حروف الحلق ففيه اختلاف، وقال ابن جني: إن البصريين لا فصل عندهم بين ما ثانيه حرف حلقي أو غير حلقي، فلا فصل بين نشَر ونشْر، وشعَر وشعْر فهذا وذاك لغتان، وأما الكوفيون: فيفصلون بين ما ليس ثانية حرفا حلقياً كما سمع، ولا يقيسون فيه شيئا نحو: نشْر ونشَر، وبين ما ثانية حرفا حلقيا فإنهم يقيسون: ويجعلون الأمر مردوداً إلى المتكلم[٨٣]، قال الفراء: قرأ بعض قرائنا (دَأَبَا) فعلا، وكذلك كل حرف فتح أوله وسكن ثانية فتثقيله جائز إذا كان ثانية حرفا حلقيا، ورجح ابن جنى مذهب الكوفيين، ويرى أن هذا من تأثير حرف الحلق[٨٤].

تخفيف فَعَل الحلقي العين: نحو(بَخَل): بَخْل: بكر بن وائل، وقتادة، وبَخَل: حمزة والكسائي، وبُخُل: عيسى بن عمرو، ومنه "أبي لَهَب": بالفتح والإسكان، "ذات لهَب"، "من اللهَب"، "والنَّعَم": بالفتح والإسكان، استثقل الحركة على حرف الحلق فسكنه[٨٥].

وأما تثقيل فَعْل الحلقي العين: نحو قوله تعالى: "فلا يخاف بخْساً ولا رهقا"[٨٦]، و "في ريب من البعْث"[٨٧]، وإسكان العين عند الكوفيين للتخفيف يقيسونه فيما وسطه حرف الحلق، والبصريون لا يقيسونه وهو عندهم مما جاء فيه لغتان[٨٨]، قال ابن جنى ومن ذلك قراءة الحسن "إلى يوم البعَث فهذا يوم البعَث"[٨٩]، بفتح العين فيهما[٩٠].

وانفردت لغة تميم بتسكين الثاني المتحرك في كثير من الصيغ الاسمية والفعلية نحو: فُعُل: في الجمع والمفرد، ففي رُسُل: رُسْل[٩١]، وفِعِل: نحو: إبِل: إبْل[٩٢]، وفَعَل: نحو

---

[٨١] دراسات لأسلوب القرآن ٥٢٤/٢/٢.

[٨٢] المنصف ٣٠٥/١، ٣٠٦.

[٨٣] دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٢٥/٢/٢، و٥٦٧.

[٨٤] المحتسب ١٦٦/١، و١٦٧، والمعاني للفراء ٤٧/٢، والنشر ٢٩٥/٢، وغيث النفع للصفاقصي/ صـ١٣٧، والشاطبية/ صـ٢٢٧، والبحر المحيط ٣١٥/٥، و٥٢٥/٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٢١/٢/٢.

[٨٥] دراسات لأسلوب القرآن ٥٤٦/٢/٢.

[٨٦] سورة الجن آية (١٣)

[٨٧] سورة الحج آية (٥)

[٨٨] دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٦٦/٢/٢.

[٨٩] سورة الروم آية (٥٦).

[٩٠] المحتسب ١٦٦/٢.

[٩١] البيان في غريب إعراب القرآن الكريم ١٨٤/١، وإبراز المعاني/٢٣٧، ومعاني القرآن للفراء١٢٥/٣، ، والبحر المحيط ٤٧٢/٦، والمحتسب٢٠٥/١ – ٢٢٥، وشرح المفصل ٤٢/٦، و١٥/٨، وشرح الشافية ٤٤/١، ١٢٥/٢.

[٩٢] شرح الشافية للرضي ٣٩/١، ولسان العرب ٩/١ (أبل).

رَغَد: رَغْد[٩٣]، وفِعَل: نحو: ضِلَع: ضِلْع[٩٤]، وفَعِل: اسماً أو فعلا: نحو: فَخِذ، وعَلِم: فَخْذ، عَلْم[٩٥]، وفَعُل: نحو: عَضُد: عَضْد[٩٦]، وفُعِل: غُزِي: غُزْي[٩٧]، وقال الرضى: إن الأصوات الحلقية من عادتها تغيير حركتها إلى الفتح أو تغيير ما قبلها إليه[٩٨]، وأكد ابن جنى أن عقيلا تحرك بسبب الحلقي مالا يتحرك لولاه[٩٩].

ب- **صيغة (فَعِيل)**: فتكسر فيها الفاء إذا كانت عين الكلمة حرفاً من حروف الحلق فتصير: فِعِيل[١٠٠]: نحو: سِعِيد، رِغِيف، وبِعِير بكسر أوائلها، وكقوله تعالى: "بعذاب بِئِيس"[١٠١]، وحجة من كسر الباء، أنه كسرها لحرف الحلق بعدها وهو الهمزة، وأصلها بالفتح، فقالوا في شَهيد: شِهيد[١٠٢]، وبِعِير وزِئِير، وفي فِعِيلة كبِهِيمة[١٠٣].

ذكر ابن سيده في فعيل لغتان: فَعِيل، وفِعِيل، إذا كان الثاني حلقيا، فتكسر الفاء في لغة تميم كقولك: لِئِيم، نِحِيف، رِغِيف، بِخِيل، وبعير[١٠٤]، وكسر الأول اتباعا للثاني إذا كان حلقيا نسب لتميم دون إشارة إلى غيرها من القبائل[١٠٥]، كما نسب في بعض المصادر لعامة قيس وتميم وأسد[١٠٦]، كذلك نسب الكسر لربيعة[١٠٧]، وهذه القبائل من جيران تميم، ووجود الكسر في لغاتها لا يستبعد، وإن كانت بعض المصادر تخص قبيلة تميم بالكسر، ونسبة الكسر لها وحدها إما لإيغالها في البداوة، واشتهارها بالفصاحة، وإما لكسر الأول اتباعا للثاني إذا كان حلقيا مكسورا[١٠٨].

وفسر بعض المحدثين هذه الظاهرة فيما جاء على فعيل: بأنها نوع من الانسجام بين

---

[٩٣] معاني القرآن للفراء ٣٣٣/٢ ، والبحر المحيط ١٥٥/١.

[٩٤] المصباح المنير ٥٥٤/٢، ولسان العرب٢٥٩٨/٤ (ضلع).

[٩٥] شرح الشافية للرضى ٤٠/١، والبحر المحيط ٤٠٧/٣، والكتاب ٢ / ٣٠٨، ،المحتسب ١٤٣/١، والتسهيل/ ١٩٦، والبحر المحيط ٤٢٥/١، ٣٠٧/٣، وشرح الشافية للرضى ٤٠/١.

[٩٦] الكتاب ٣٠٨/٢، وشرح الشافية للرضي ٤٢/١، والمصباح المنير٦٣٥/٢، ولسان العرب٢٩٨٢/٤ (عضد).

[٩٧] شرح الشافية للرضي٤٤/١، والتصريح ٢٩٤/١.

[٩٨] شرح الشافية للرضي٤١/١.

[٩٩] المحتسب لابن جني١٦٧/١، ٢٣٤.

[١٠٠] الإتحاف/ ٢٩١، والنشر ٢٧٢/٢ و٢٧٣، وغيث النفع/ ١٠٩، والبحر المحيط ٤١٠/٤، والمحتسب ١/ ٢٦٤.

[١٠١] سورة الأعراف آية (١٦٥)، وينظر: لسان العرب٢٠١/١ (بأس).

[١٠٢] الكشف لمكي٤٨٢/١، ودراسات لأسلوب القرآن ١١٠/٤/٢.

[١٠٣] الكتاب٣٠٥/٢، والبحر المحيط٣٠٩/٣، ولسان العرب ٣٧٦/١ (بهم).

[١٠٤] المخصص لابن سيده ٢١٣/١٤، ولسان العرب ٣١٢/١ (بعر).

[١٠٥] الكتاب٣٠٥/٢، وشرح الكتاب للسيرافي٦٧/٣، و٣١٣/٥، والبحر المحيط٤٠٩/٣، و٤١٣/٤، وشرح الشافية٤٠/١، ولسان العرب ٣١٢/١ (بعر).

[١٠٦] اللسان ٣١٢/١ (بعر).

[١٠٧] تاج العروس ٣٩١/٢ (شهد).

[١٠٨] خصائص لغة تميم أصواتا وبنية ودلالة/ صـ٥٢.

الحركات، وقال: لا معنى لما يشترطه بعض اللغويين القدماء من أن الحرف الثاني في مثل هذه الكلمات: بِعِير، زِئِير، وشِهِيد، يجب أن يكون حلقيا، ويبدو أن الراوي قد سمع من تميم كلمات تصادف أن كانت مشتملة على حروف الحلق، وليست هذه الظاهرة التميمية إلا انسجاما بين الحركات، يشبه ما نسمعه الآن في بعض اللهجات الحديثة، من نطق مثل: كِبِير، بِعِير، ونِظِيف، بكسر أولها[١٠٩].

وقد أشار إلى ذلك ابن جني فقال: ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق، نحو: شِعِير، بِعِير، ورِغِيف، وسمعت الشجري غير مرة يقول: زِئِير الأسد يريد الزئير، وحكى أبو زيد عنهم: الجنة لمن خاف وِعِيد الله[١١٠].

ولم يشترط أبو جعفر هذا الشرط، ولكن أمثلته لم تخرج عما ثانيه حرف حلق حين قال الرحيم، هذه لغة أهل الحجاز وبني أسد وقيس وربيعة، وبنو تميم يقولون: رِحِيم، رِغِيف، وبِعِير[١١١].

وذكر صاحب تاج العروس: أن قوما من العرب يكسرون الأول في فعيل، وإن لم يكن عينه حرف حلق، كـ كِبِير، كِرِيم، وجِلِيل ونحوه، قلت وهم بنو تميم[١١٢].

والانسجام بين الحركات يسمى التوافق الحركي، وهو ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمة، فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة، تميل في تطورها إلى الانسجام بين الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية[١١٣]، وهي ظاهرة ممتدة في اللهجات العامية في العصر الحاضر، ونلاحظ خلو أمثلتها من حروف الحلق نحو: كِبِير، فِطِير، شِرِيك، بِهِيم، بِعِير، شِخِير، وغيره[١١٤].

رابعا: الإعلال بالحذف:

إذا كان الفعل مثالا واويا، مفتوح العين في الماضي، مكسورها في المضارع، فإن فاءه تحذف في أمثلة المضارع (الأربعة)، وفي الأمر وفي المصدر المبني على فِعْلة بكسر الفاء وسكون العين، نحو وَعَدَ: يعِد، أعِد، تعِد، نعِد، عِد، عِدة، والأصل يَوْعِد حذفت فاؤه وهي الواو استثقالا، لوقوعها ساكنة بين عدوتيها الياء المفتوحة والكسرة اللازمة، ولا تحذف الواو من المضارع إلا بشروط: أن تكون الياء مفتوحة، وأن تكون عينه مكسورة، وأن يكون ذلك في فعل، فلو كان في اسم لم تحذف الواو نحو: يوعيد مثل يقطين من وعد[١١٥]، وأما يَسَع: فهي

---

[١٠٩] في اللهجات العربية/ صـ٨٧، و٨٨.

[١١٠] الخصائص٢/١٤٣، والمحتسب٢/٤١، والمنصف١أ١٩.

[١١١] إعراب القرآن للنحاس١/١١٧.

[١١٢] تاج العروس٢/٣٩١ (شهد).

[١١٣] في اللهجات العربية/ ص/٨٦، وينظر الكتاب ٢/٢٥٥.

[١١٤] التطور اللغوي-د/ رمضان عبد التواب/٤٥.

[١١٥] شرح التصريح ٢/٧٥٢، وحاشية الصبان على الأشموني ٤/٤٨٠.

شاذة من وجهين: كون ماضيه مكسور العين، وكون مضارعه مفتوحا.

ثم إن هذا الكسر في المضارع تارة يكـون ملفوظا، وتارة يكون مقدراً، فالملفوظ نحو وَعَدَ: يعِد، والمقدر هو الذي يكون في الأصل إلا أنه فتح لعارض اقتضى ذلك كقولك: يَطَأ، ويَسَـع أصله: يَوْطِئ، ويَوْسِع، فوقع الإعـلال بحـذف الواو ثم فتح لأجل حرف الحلـق، فقيـل يَطَـأ ويَسَع، لأنه لو كان على يفعَل في الأصـل لـم تحذف منه الواو، فنقول: يَوْطَأَ، ويَوْسَع كما قلنا يَوْجَل، وإذا جاء حرف الحلق لامـا تفـتح لـه العين، إذا كان الماضي منه فَعِل، فإن كان فَعَل فلا إشكال نحو: وَضَعَ يضَع، ووقَعَ يقَع، ووَدَعَ يدَع، وأما يذر ففتح عينه مع أن لامـه ليسـت بحرف حلق، وكذلك عينه، لأنه حمل على يدع الذي في معناه، وليس لفتح عينه عله سوى ذلك، كما في نحو: قَرَأَ يقرَأ، وذَهَبَ يذهَب[١١٦].

وحذفت الواو من يَطَأ، يَضَع، يَقَع، ويَـدَع: فللكسر المقدر لأنها في الأصل بكسر العين في المضارع، وفتحها في الماضي، ففتحت لأجـل حرف الحلق[١١٧]، قال الشاطبي: ولم يصـححوا الواو في: يطأ، يضع، يقع، ويدع كما صححوها في يوجل، لأن الفتحة مجتلبة من أجل حـرف الحلق، وإن كانوا لم يسـتعملوا الكسـر كمـا استعملوا الكسر من يعِد[١١٨].

يَقَع، ويَسَع: فأما يقع: فماضيه وقَعَ بالفتح، فقياس مضارعه يفعل بالكسر، فعدل عن القياس ففتحت عينه لأجل حرف الحلق، فكان الكسـر فيه مقدرا، فحذفت الواو منه لذلك، وأما يسـع: فماضيه وسع بالكسر فقياس مضارعه الفـتح، فيقال يوسع، لكنه لما حذفت منه الواو دل ذلـك على أنه كان مما يجيء على يفعل بالكسر نحو ومق يمق، وإلى هذا أشار في التسهيل بقولـه: بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة كـ يعـد، أو مقدرة كـ يقع، ويسع، إلا أن في جعلها مقـدرة تجوزا[١١٩].

والدليل على أن يَسَع ويَطَأ يفعِـل بكسـر العين، إنما هو حذف الواو، إذ لو كـان يَفْعَـل لكان يَوْطَأ، ويَوْسَع، فدل حذف الواو على أنهما في الأصل يَـوْطِئ ويَوْسِـع، فحـذفت الـواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت العين لأجـل حرف الحلق[١٢٠].

خامسا: الإمالة:

تمهيد: وقبل أن أقوم بدراسة ظاهرة الإمالة، أردت أن أنبه بادئ ذي بدء أن ابن عصفور قد انفرد عن بقية النحويين في كتابيه المقرب، والمقرب ومعه مثل المقرب بما يلي: (من العرب من يميل الفتحة للإمالة بعدها إذا

---

[١١٦] المقاصد الشافية ٣٩٥/٩، وشرح الشافية للرضـي ١٣١/١، وارتشاف الضرب ٢٣٩/١، وينظر الكتـاب ٣٣٠/٤، والممتـع ٤٣٦/٢، والمنصـف ١٨٤/١، و١٨٦، وسر الصناعة ٦٥٠/٢.

[١١٧] الممتع ٤٢٦/٢، وشرح التصريح ٧٥٢/٢.

[١١٨] المقاصد الشافية ٣٩٣/٩.

[١١٩] توضيح المقاصد والمسالك١٦٣٢/٦.

[١٢٠] الممتع ٢ / ٤٣٤، وينظـر: المنصـف ١/ ٢٠٦ و ٢٠٧.

كان الحرف الذي قبل الألف الممالة حلقيا، أو للكسرة التي بعدها وتليها، وإن لم تكن في راء وقد قرئ: "فإنهم لا يكذبونك"[١٢١]، و"رأى كوكبا"[١٢٢]، بإمالة الفاء للكسرة بعدها، وبإمالة الراء لإمالة الهمزة بعدها، فإن لم يكن حلقيا فالإمالة قبيحة، وقد حكيت لُغَيَّة فإن ذهبت الكسرة بالتخفيف، أو الألف الممالة لالتقاء الساكنين، لم تمل الفتحة نحو قوله تعالى: "رأى القمر" ونحو قولك "رَحْمَةُ الله"، في رَحِمَهُ الله")[١٢٣]، وذكره أبو حيان[١٢٤].

وقول ابن عصفور: فإن لم يكن حلقيا، فالإمالة قبيحة، مثال ذلك: رمى بإمالة فتحة الراء، لأجل إمالة فتحة الميم، فالميم ليست من حروف الحلق، كما في رأي، وأمثاله إلا أن ذلك لغة ضعيفة[١٢٥]، وأنبه إلى أمرين: أ- انفرد ابن عصفور بهذا الرأي فلم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من مؤلفات السابقين والمتأخرين، سواء في كتب اللغة أم في كتب القراءات، إلا ما ذكره بعض المحدثين، ولم ينسب إلى ابن عصفور، وأشرت إلى ذلك أثناء البحث. ب- تناولت دراسة ظاهرة الإمالة بصورة عامة، من جميع جوانبها، في المبحثين: الدراسة والتطبيق.

ظاهرة الإمالة وفائدتها: الإمالة ظاهرة من الظواهر اللغوية، التي كانت منتشرة بين قبائل شبه الجزيرة العربية، والمميلون عند النحاة القبائل العربية، وعند القراء الأئمة، ومن نقلوا عنهم، وللإمالة أهمية كبرى وفائدة عظيمة في تناسب الأصوات، وتقاربها وصيرورتها من نمط واحد، فهي ضرب من ضروب التقارب بين الأصوات، والبعد عن التنافر، وسهولة اللفظ، لأن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، والإمالة تحدث في الصوت بعض اختلاف، فالنطق بالياء والكسرة يفيد التسفل والتحدر، والنطق بالفتحة والألف يفيد الاستعلاء، وفي الإمالة تنبيه على الأصل، فأحيانا إرجاع للأصل، أو مخالفة لهذا الأصل[١٢٦].

وتنقسم الإمالة قسمين: الأول: كبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، ويقال لها إمالة محضة، والثاني: الصغرى: وهي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها التوسط والتقليل، وبين بين[١٢٧].

أصحاب الإمالة: أجمعت المصادر على أن الإمالة تخص تميم ومن جاورهم من قبائل نجد مثل أسد، وقيس، وهوازن وسعد بن بكر، وبكر

---

[١٢١] سورة الأنعام آية (٣٣).

[١٢٢] سورة الأنعام آية (٧٦).

[١٢٣] المقرب لابن عصفور ١/٣٢٤، و٣٢٥، والمقرب ومعه مثل المقرب/ صـ٤٠٢، وينظر: شرح الكافية الشافية ٤/١٩٧٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٩٦، و٢٩٧، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤/١٥٠٣ – ١٥٠٥، والمقاصد الشافية ٨/ ٢٠٥ – ٢١١، وتمهيد القواعد ١٠/٥٢٨٨.

[١٢٤] تقريب المقرب لأبي حيان/ صـ٩٢

[١٢٥] المقرب ومعه مثل المقرب/ صـ٤٠٢ هامش (١)

[١٢٦] شرح ابن عقيل ٤/١٨٢، والإقناع في القراءات السبع ١/٣١، والنشر ٢/٣٥

[١٢٧] الهادي شرح الطيبة١/٢٩٣.

بن وائل، أما الحجازيون فيضخمون بالفتح ولا يميلون إلا قليلا، ونزل القرآن الكريم باللهجتين معاً: الفتح والإمالة[١٢٨]، واختلف في الإمالة أواجبة أم جائزة؟ فقيل واجبة[١٢٩]، وقيل جائزة[١٣٠].

الإمالة في اللغة: مصدر أملت الشيء إمالة، إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها[١٣١]، **وفي الاصطلاح:** أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء[١٣٢].

والإمالة عند القدماء: لم يعرفها سيبويه، ولكن ذكر في كتابه ألفاظا استخدمها القراء والنحاة من بعده في تعريف الإمالة فقال: إنما أمالوها، يعني الألف في عابد، وقال أيضا: ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو[١٣٣]، وعرفها المبرد: أن تنحو بالألف نحو الياء، وعرفها الزجاجي: أن تميل الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة، وعرفها الفارسي، ومكى بن أبي طالب، والداني، وابن الباذش، والزمخشري، وابن يعيش، وابن الحاجب، وأبو حيان، وابن هشام[١٣٤].

والإمالة عند المحدثين قالوا إنها: عدول بالألف عن استوائه والجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة ومخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعدها تكون خفتها[١٣٥]، وقالوا في تعريفها أيضاً: بأنها ضرب من ضروب التأثير الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب وهي والفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين[١٣٦].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الإمالة نوعان: ١- صوت لين خالص، تكون من صوت لين مركب يسمية المحدثون diphthong. ٢- تغير في مقياس صوت من أصوات اللين، تظهر الحالة الأولى عندما يكون

---

[١٢٨] شرح ابن عقيل٤/١٩٠، وهمع الهوامع٣/٣٨٢، و٣٨٣، والتكملة للجرجاني٢/٢٢٨، وارتشاف الضرب١/٥٣٨، و٥٣٩، وشرح الشافية للرضى٣/٢٩، و٣٠، والكتاب٤/١٤٤، واللهجات العربية في القراءات القرآنية/ صـ١٤٠، والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية/ صـ٩٤.

[١٢٩] وهم سيبويه، والفارسي، ومكي القيسي: الكتاب٤/١٣٣، والحجة٢/٣٧٧، والكشف١/١٦٩، والتبصرة/ صـ٣٧١.

[١٣٠] ابن يعيش: شرح المفصل٥/١٩٠، و٩/٥٤، وشرح الشافية للرضي٣/٥، والنشر/٢٢، وهمع الهوامع٦/١٨٣، وشرح التصريح٢/٣٤٧، وشرح الأشموني٤/٢٠٧.

[١٣١] لسان العرب٦/٤٣٠٩ (ميل).

[١٣٢] شرح المفصل لابن يعيش٩/٥٤، وسر صناعة الإعراب١/٥٢.

[١٣٣] الكتاب ٤/١٢٠.

[١٣٤] المقتضب٣/٤٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٦١٣، والحجة للفارسي١/٢٨٧، والتكملة/ صـ٥٢٨، التبصرة/ صـ٣٧٠، والمقتصد في شرح التكملة/ صـ١١٤٩، والإقناع١/٢٦٨، وشرح المفصل ٥/١٨٨، وشرح الشافية ٣/٤، وارتشاف الضرب٢/٥١٨، وأوضح المسالك ٤/٣٥٤.

[١٣٥] الأصوات العربية، للمطلبي١/١٦٢

[١٣٦] اللهجات العربية في القراءات القرآنية، للراجحي١/١٣٤

صوت اللين طويلا، حرف من منقلب عن أصل من أصول الكلمة، سواء يائيا أم واويا، ومثل بالفعلين باع وقام، مبينا أنه من المحتمل أنه كان ينطق بهما (بَيَعَ – قَوَمَ) ثم حدث تطور للصوت: الأول: ai) إلى (e) وتطور الصوت الثاني (au) إلى (o) أي أميلت فتحة فاء الكلمة إلى الكسرة في الفعل (بيع) وفي الفعل (قوم) أميلت إلى الضمة[١٣٧].

وتكون الإمالة في الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، **وتأتي على ثلاثة أنواع:** أ- إمالة للفتحة والألف معاً، كما في قوله تعالى: "بسم الله مجراها ومرساها"[١٣٨]. ب- إمالة للفتحة وحدها قبل الراء المكسورة المتطرفة، كما في قوله تعالى "بشرر كالقصر"[١٣٩]. د- إمالة للفتحة وحدها قبل تاء التأنيث حين الوقف عليها بالهاء، كقوله تعالى: "يوم ترجف الراجفة"[١٤٠]، وهذا النوع خاص بالوقف.

ما يمنع الإمالة: حروف الاستعلاء السبعة، والراء، وقد جمعت في قولهم: (خص ضغط قظ)، وسبب ذلك: طلباً للمناسبة، وتجانس الصوت، والإمالة تأتي لهذا الغرض، فلم تمل الألف في: خادم لكسرة الدال، لأن حرف الاستعلاء الخاء يقتضي ارتفاع اللسان به حتى يقترب من صوت الألف، والإمالة تقتضي الانحدار بالفتحة، والألف نحو الكسرة واليماء، وانتقال اللسان من النقيض إلى نقيضه يمثل صعوبة عليه وثقلا[١٤١]، وحروف الاستعلاء تمنع الإمالة قبل الألف وبعدها: فقبل الألف إذا اتصلت بها، نحو: قاعد، وغائب، وألا يكون سبب الإمالة كسرة مقدرة أو ياء مقدرة، فلا تمنع الإمالة في نحو: خاف وإن وجد المستعلي، لأن سبب الإمالة هنا الكسرة المقدرة في الواو المنقلبة ألفا، فأصل خاف: خوِف بكسر الواو، وألا يكون بعد الألف راء مكسورة، فإن وليتها راء مكسورة جازت الإمالة لتكرر الراء وكسرتها نحو هذا غارم، وقارب، أما بعد الألف: ألا يكون سبب الإمالة كسرة مقدرة، أو ياء مقدرة، نحو حاق، وزاغ، لأن السبب مقدر في نفس الألف وليس بعد الألف.

وكذلك إن كان بين المفتوح وحرف الاستعلاء حرف ساكن، والحرف الأول مكسورا نحو قولك: قنطار، مصباح، قويت الإمالة[١٤٢]، وأما زاغ: الإمالة فيه أضعف من الإمالة في خاف لأن حرف الاستعلاء قد وقع متأخراً[١٤٣].

منع الراء من الإمالة: تمنع الراء الإمالة بشرطين: أ- ألا تكون مكسورة: فإذا كسرت قوت الإمالة لما فيها من تكرار الكسرة، ولذلك أميلت الألف مع تقدم حرف الاستعلاء عليها

---

[١٣٧] اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس ٥٧/١

[١٣٨] سورة هود، آية (٤١)

[١٣٩] سورة المرسلات، آية (٣٢)

[١٤٠] سورة النازعات، آية (٦)

[١٤١] الكتاب ١٢٩/٤، والمبهج/ ٢٢٦ – ٢٣١.

[١٤٢] العقد النضيد ١٨٠/٤، والموضح ١/ ٢٦٩، وشرح الهداية ٩٨/١، وابن زنجلة/ صـ٨٦، والحجة لابن خالوية/ صـ٦٤، وفتح الوصيد ٤٥٥/٢، والمبهج/ صـ٢٢٨.

[١٤٣] المبهج/ صـ٢٢٨

نحو: قارب وطارد. ب – أن تتصل بالألف إما قبلها ولا تكون إلا مفتوحة نحو: راشد: وفراش بلا إمالة لتقديم الراء على الألف متصل به، وإما بعدها وتكون مفتوحة أو مضمومة نحو: جاء قطار، ورأيت قطارا بلا إمالة لوجود الراء مفتوحة، ومضمومة بعد الألف.

إمالة الفتحة: تمال الفتحة قبل الراء بشروط: ١- أن تكون الراء مكسورة. ٢- أن تكون الفتحة على غير ياء. ٢- اتصال الفتحة بالراء أو انفصالها منها بحرف ساكن غير ياء. ٤- ألا يكون بعد الراء حرف استعلاء، مثل: "من الكبر"، والمفصولة بالحرف الساكن: من عمرو في قولك: سلمت على عمرو، وديار في حالة الجر، فالفتحة قبل الراء تمال لكسرة الراء، فإن كانت الفتحة على الياء لم تمل، نحو: السير، حتى لا تتوالى الثقلاء، ولو كانت الفتحة على غير الياء ولكن فصل بينها بالياء نحو: بغيرك لم تمل، وإذا جاء بعد الراء حرف مستعل نحو الطارق، فلا تمال الألف ولا الفتحة، لوجود المستعلي بعد الراء[١٤٤].

وتكون الراء مفتوحة قبل الألف، وهي فاء من الفعل مما هو على وزن فاعل نحو: راغب، امتنعت الإمالة ، فإن انكسرت بعد الألف فكانت عينا في فاعل حسنت إمالتها نحو: فارس، شارب، فإن كان لام الفعل حرفاً مستعليا لم تحسن إمالته نحو: فارض، ومشارق، وطارق، فإن كانت الراء تحل في اللام من فاعل لم يحسن إمالة ذلك نحو: سائر، كبائر[١٤٥].

وتزداد حسنا في الجمع المنصوب والمجرور، إذا قلت: إن الشاكرين، ومن الشاكرين، فأمالوا للكسرة في الفاء، ولكسرة الراء اللازمة لها، ولليا التي بعد الراء، فقويت الإمالة لتكرار الكسرات[١٤٦]، فإن كانت الفاء أو العين من حروف الاستعلاء لم يجز الإمالة في كل لقرب المستعلي من الألف، مثال الفاء: صابر، قادر، ومثال العين: فاطر، عاقر، فإن كانت الراء مكسورة قبل مكسورة قبل الألف الزائدة في موضع الفاء من فِعَال وما كان مثله والعين واللام غير مستعل نحو ركاب، ورجال أميلت الألف، وكانت الإمالة فيها أقوى من كتاب وحساب، لأجل الراء[١٤٧].

فإن كانت العين أو اللام من فِعَال مستعليا لم تمل لقربها من الألف نحو: رقاب، ورباط، وإن كانت الراء من فعال عينا لم تحسن إمالتها، نحو: فراش، سراج، ونحوه.

وإذا كانت الراء لاما بعد ألف منقلبة عن أصل نحو: دار، نار، نهار، بوار، ومقدار، وما أشبه ذلك لم تجز الإمالة في الرفع والنصب، لقوة الضم والفتح في الراء، وكانت في الجر جائزة لقوة الكسرة في الراء من بعد الألف، وإن كانت عين الكلمة حرفا مستعليا غلبتها الراء

---

[١٤٤] ينظر: شرح المرادي٥/٢٠٤، و٣٠٥، والمقاصد الشافية ٨/٢٠٦ – ٢٠٩، والكتاب٤/١٣٤، و٤/ ١٤٢ – ١٤٤، ومجموعة شروح الجار بردي على الشافية١/٢٤٩، وشرح التصريح٢/٦٥١ بتصرف.

[١٤٥] المبهج/ صـ٢٢٩

[١٤٦] الكشف لمكي١/١٩٧

[١٤٧] المبهج/ صـ٢٣٠

بقوة كسرتها، فأميلت الألف، نحو دارهم، في النار، إلى حمارك، بقنطار، كالفجار[١٤٨].

وإن كانت العين راء غلبتها الراء المكسورة التي هي لام كما غلبت المستعلي في: أنصار، وقنطار، وأميلت الألف مع الأبرار، من الأشرار، وما أشبه ذلك.

وذهب الأعمش وحمزة والكسائي وخلف في اختياره إلى القول بإمالة كل ألف منقلبة عن الياء التي هي لام في الأسماء الثلاثية، مفردة أو مضافة، مذكرة أو مؤنثة ، راء كانت عينها أم غيرها وهي على ثلاثة أبنية: فُعَل نحو: الهدى، وفِعَل نحو: الزنى، وفَعَل نحو: الأذى، إلا ما كان منه مؤنثاً نحو حياة[١٤٩]، وأمالوا ما كان على وزن أَفْعَل نحو: أدنى، وعلى وزن مُفْعِل نحو مولى[١٥٠]، وعلى وزن مُفعَل نحو مرساها، وعلى وزن مُفْتَعَل نحو: منتهى، وعلى وزن فَوْعَلَة نحو توراة، وعلى وزن فُعَّل في الوقف نحو: غزى، وعلى وزن فَعْلَى نحو: السلوى، وعلى وزن فُعْلَى نحو: الدنيا، وعلى وزن فِعْلَى نحو ذكرى، وعلى وزن فُعَالَى نحو سكارى[١٥١]، وعلى وزن فَعَالَى نحو: النصارى، وأمالوا: يا ويلتى، يا حسرتى، يا أسفى، موسى، عيسى، ويحيى لأنها بمنزلة المنقلبة.

وأما الأفعال فأمالوا منها ما كان ماضيا نحو أتى، سعى، كفى، قضى، نهى، قضاها، فقضاهن، ونهاكما[١٥٢]، وأمالوا: دحاها، طحاها، تلاها، سجى وأيضاً أمالوا: آتاه، آتاك، وآوى، فأنجاه فأنجاكم، فأوحى، وأزكى، وأمات، وأحيا، وأبقى، فأوعى[١٥٣]، وما كان على وزن فَعَّل نحو: فسوى، وما كان على وزن فاعل نحو ناداه، ناداهما.

وما كان على وزن افتعل نحو: استوى، وما كان على وزن استفعل نحو: استسقى، وما كان على وزن تَفَعَّل نحو فتلقى[١٥٤]، وأمالوا من المستقبل: تنهى، تسعى، تهوى.

وأما قتيبة بن مهران: أبو عبد الرحمن الأزاذاني قرية من أصبهان[١٥٥]، فكان يميل كل حرف قبل الألف وبعد الألف كسرة، أو قبله لتمال الألف وهذا مطلقا على النحو التالي:

الهمزة: الآخرة، الباء: بعباده[١٥٦]، التاء: الكتاب، الثاء: الثابت، الجيم: الجاهل[١٥٧]، الحاء: الأرحام، الخاء: بخارجين، الدال: الوالدان، الذال: الذاكرين، الراء: الثمرات، الزاي: من الأحزاب، السين: الحساب، الشين: الشاهدين، الصاد: الصابرين، الضاد: بضارين، الطاء: طائفة، الظاء: الظالمين، العين: دعان، الغين: الغابرين، الفاء: الفاسقين، القاف: قائما، الكاف: النكاح، اللام: لله، الميم: في أيمانهم، النون:

---

[١٤٨] المبهج/ صـ٢٣١

[١٤٩] المبهج/ صـ٢٣٧

[١٥٠] المبهج/ صـ٢٣٧

[١٥١] المبهج/ صـ٢٣٩

[١٥٢] المبهج/ صـ٢٤٠

[١٥٣] المبهج/ صـ٢٤١

[١٥٤] المبهج/ صـ٢٤٢

[١٥٥] غاية النهاية٢/٢٦

[١٥٦] المبهج/ صـ٢٤٨

[١٥٧] المبهج/ صـ٢٤٩

بناء، الواو: بالوالدين، الهاء: المهاجرين، لام ألف: اللاعنون، الياء: الحياة.

أما الألف التي بعدها راء نحو: النار، بداره، وأما الألف الزائدة فعشر أبنية: منها بناء واحد على وزن فاعل نحو هار، وأفعال نحو: الأبصار، وفَعَّال نحو: قهار، وفَعَال نحو: نهار، وفِعَال نحو ديار، وفُعَّال نحو: كفار، وأفعال نحو أبكار وفِعال نحو: دينار، وفِعْلَان نحو: قنطار، ومفعال نحو: بمقدار، فأمال الكسائي وأبو عمرو كل ذلك[١٥٨].

رأى: فمنه ما يكون بعده متحركا، ومنه ما يكون ساكنا، والذي بعده متحرك يكون ظاهرا، أو مضمرا، فأما الذي بعده ظاهر سبعة مواضع: في الأنعام "رأى كوكبا"، وهود "رأى أيديهم"، ويوسف "رأى قميصه"، و"رأى برهان ربه"، وطه "رأى نارا"، والنجم "ما رأى"، و"لقد رأى"، فأمال الراء تبعا للهمزة حمزة والكسائي وخلف، ووافقهم أبو بكر في رأى كوكبا[١٥٩].

وأما الذي بعده ضمير فثلاثة كلمات في تسعة مواضع: "رآك الذين كفروا"[١٦٠]، و"رآها تهتز"[١٦١]، و"رآه"[١٦٢]، وأما الذي بعده ساكن ففي ستة مواضع: "رأى القمر"، و"رأى الشمس"[١٦٣]، "رأى الذين ظلموا"، و"رأى الذين أشركوا"[١٦٤]، "رأى المجرمون"[١٦٥]، "ولما رأى المؤمنون"[١٦٦]–[١٦٧].

وأجمع من روى الفتح عن الأزرق في اليائي على تقليل "رأى" وبابه فيما لم يكن بعده ساكن، وجها واحدا إلحاقا له بذوات الراء لأجل إمالة الراء قبلها، والحاصل أن غير ذوات الراء للأزرق فيه ثلاث طرق: التقليل مطلقا – التقليل في رؤوس الآيات فقط – التقليل مطلقا ورؤوس الآيات – الفتح مطلقا ورؤوس الآيات[١٦٨]، قال الشاطبي[١٦٩]:

وحَرْفَيْ رَأَى كُلًا أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ
وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرً
مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلِّلَا
وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدَ
بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا

أخبر الناظم أن المرموز لهم وهم: ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر وهشام بخلف عنه قرأوا بإمالة الراء والهمزة

---

[١٥٨] المبهج/ صـــ٢٥٨

[١٥٩] الخلاف في: النشر/ صـــ٤٥، والهداية/ صـــ١٠٤، والتيسير/ صـــ٤٧، والنشر٢/٤٣

[١٦٠] سورة الأنبياء، آية (٣٦)

[١٦١] سورة النمل، آية (١٠)، وسورة القصص، آية (٣١)

[١٦٢] سورة النمل، آية (٤٠)، وفاطر، آية (٨)، والصافات، آية (٥٥)، والنجم، آية (١٣)، والتكوير، آية (٢٣)، والعلق، آية (٧).

[١٦٣] سورة الأنعام، آية (٧٦)، وآية (٧٧).

[١٦٤] سورة النحل، آية (٨٥)، وآية (٨٦).

[١٦٥] سورة الكهف، آية (٥٣)

[١٦٦] سورة الأحزاب، آية (٢٢)

[١٦٧] النشر لابن الجزري/ صـــ٤٣ – ٤٨، وشرح طيبة النشر/ صـــ١٢٣.

[١٦٨] الإتحاف/ صـــ١٠٩، و١١٠، والهادي شرح الطيبة١/٣١٠، و٣١١، والبدور الزاهرة/ صـــ١٠٧.

[١٦٩] متن الشاطبية/ صـــ٥١، و٥٢.

إمالة محضة، حيث وقعت وكيف أتت، إذا لم يكن بعدها ساكن، مثل: "رأى كوكبا"، في الأنعام، و"رأى أيديهم"، في هود، وفي النمل "رآه مستقرا"، و"رآها تهتز".

ثم أخبر الناظم أن شعبة وخلف العاشر وحمزة قرأوا بإمالة الراء من كلمة رأى إذا وقع بعدها ساكن نحو قوله تعالى: "رأى القمر"[١٧٠] ، "رأى المجرمون"[١٧١].

ثم بين الناظم أنه إذا وقف القارئ على كلمة "رأى" التي بعدها ساكن فإنه يقرأ لجميع القراء مثل ما يقرأ لهم في "رأى كوكبا" إذ جميع القراء وردت عنهم القراءة بذلك[١٧٢].

نأى: الوجه في إمالة نأى: أنه من ذوات الياء، والوجه في إمالة النون إمالته لإمالة الألف، فهو إمالة لإمالة، وإمالة النون من نأى: أمالها خلف والكسائي لأجل إمالة ما بعدها[١٧٣]، وذكر السمين الحلبي أن الهمز لو لم تجاور الألف لم تمل، وإنما أمال "رأى القمر" من أمال نظر إلى الأصل أي قبل حذف الألف لالتقاء الساكنين، وإمالة الراء في "رأى القمر" إنما هو لأجل إمالة الهمزة، وإمالة الهمزة إنما هو لأجل إمالة الألف[١٧٤].

أسباب الإمالة: ستة وهي: كسر، وياء، وانقلاب الألف عن ياء، وألف بمنزلة المنقلبة، وأن تكون الكلمة تكسر في حال من الأحوال، وإمالة لإمالة[١٧٥]، وتوضيح ذلك: فأما الكسرة: فتكون قبل الألف نحو عباد، وبعد الألف نحو عابد، وأما الياء: فتكون في الحرف نحو: شيبان، وأما الألف المنقلبة عن الياء في الثلاثي من الأسماء، وما زاد عليها نحو: فتى، وأما التي بمنزلة المنقلبة فنحو: حبلى، ووجه شبهها بالمنقلبة: أنها تقع رابعة فأشبهت ألف: أغزى واستسقى، وأما الإمالة للإمالة فتعني التناسب[١٧٦]، وتشمل:

أ- إمالة التاء والسين والصاد والكاف، في "اليتامى"، ووقع في ثلاثة عشر موضعاً[١٧٧]، و"كسالى"[١٧٨]، و"النصارى"، ووقع في ثلاثة عشر موضعاً[١٧٩]، و"سكارى"[١٨٠] إلا أن تلقى ساكنا نحو قوله تعالى "النصارى المسيح"[١٨١]، "ويتامى النساء"[١٨٢] فإنه يفتح.

---

[١٧٠] الأنعام، آية (٧٧).

[١٧١] الكهف، آية (٥٣).

[١٧٢] الكامل في القراءات العشر/ صـ٣١٠، والهادي١/ ١٠ – ١٢، وإبراز المعاني/ صـ٢١٨.

[١٧٣] العقد النضيد٤/١١٠، وشرح الهداية١/١١٧، والحجة في القراءات السبع/ صـ٢٢٠

[١٧٤] العقد النضيد٤/٩٦، و٩٧.

[١٧٥] المبهج/ صـ٢٣٣، والإتقان للسيوطي١/٣١٥، والموضح١/٢١٠، والهادي شرح الطيبة١/ ٢٩٤، والهداية للمهدوي/ صـ٩٢، والنشر/ صـ٢٢.

[١٧٦] اللمع في العربية/ صـ٣١٣

[١٧٧] المعجم المفهرس/ صـ٧٠٠ .

[١٧٨] سورة النساء/ صـ١٤٢

[١٧٩] المعجم المفهرس/ صـ٧٠٤ (نصر)، والمبهج/ صـ٢٣٤.

[١٨٠] سورة النساء، آية (٤٢)، وسورة الحج، آية (٢).

[١٨١] سورة التوبة، آية (٣٠)

[١٨٢] سورة النساء، آية (١٢٧).

ب- وإمالة نحو: "رأى"، "رآه"، "رآك"، أميلت الألف التي بعد الهمزة لتقرب من أصلها وهو الياء، وأميلت فتحة الهمزة، ليوصل بذلك إلى إمالة الألف، وأميلت الراء، لإتيان حرفين ممالين بعدها، ومثله "ونأى بجانبه"[١٨٣] إذا أميلت النون، ومنه وقف حمزة على "تراءى الجمعان" يقف على ألف بعد الهمزة أصلها الياء، لأنه من رأى، وهذه كلمة تجتمع فيها في وقف حمزة أربعة أحرف ممالة متوالية: الراء والألف التي بعدها، والهمزة المخففة والألف التي بعدها، ولا نظير له ، فأما اجتماع ثلاثة أحرف ممالة فقليل نحو "رأى"[١٨٤].

ت- وأن تقع الألف بعد الألف في كلمتها، مثل: رأيت عمادا فإنه يجوز إمالة الألف الأولى، لأنها سبقت بكسرة منفصلة عنها بحرف، ويجوز إمالة الألف الثانية لأنها جاورت ألفا ممالة.

ث- وأن تقع الألف في كلمة قارنتها، فالمراد الإمالة في الفواصل، إمالة للإمالة كقوله ــ تعالى: "والضحى . والليل إذا سجى . ما ودعك ربك وما قلى"[١٨٥].

والقول في إمالة الفتحة بكسرة الراء: تمال كل فتحة في غير ياء قبل راء مكسورة متصلة بها، أو منفصلة بمكسور أو ساكن غير ياء وليس بعد الراء حرف استعلاء[١٨٦].

سادسا: إظهار النون الساكنة، والتنوين مع الحروف الحلقية:

بعض علماء التجويد جعل أحكام النون الساكنة والتنوين إذا وقعت قبل غيرها من الأصوات أربعة أحكام هي: الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء[١٨٧]، وهذا هو الاتجاه الغالب عند من درسوا الظواهر الصوتية المتعلقة بالنون الساكنة والتنوين، ولكن بعض علماء التجويد عدلوا عن ذلك التقسيم فزاد في العدد حتى صارت خمسة أو ستة، وبعضهم أنقص حتى صارت الأحكام ثلاثة[١٨٨].

وأظهرت النون الساكنة والتنوين مع الحروف الحلقية، لبعد ما بينها وبينهما، فلم تغير النون بإدغام ولا بشبهه الذي هو الإخفاء، كما أن حروف الحلق أشد علاجا وأصعب إخراجها وأحوج إلى تمكين آلة الصوت من غيرها،

---

[١٨٣] سورة الإسراء، آية (٨٣)

[١٨٤] الكشف لمكي١/١٩١، و١٩٢، ويراجع الكشف ١/١٩٣ – ١٩٨.

[١٨٥] سورة الضحى، آية (١،٢،٣)، وينظر: المقتصد في شرح التكملة/ صـ١١٤٩، والكتاب٤/١١٧، و١٢٢، والهادي شرح الطيبة١/٣٠٦، والإقناع/ صـ٣٠٩، و٢١٠، وشرح طيبة النشر/ صـ١٢٠، والنشر/ صـ٤٣، و٤٤.

[١٨٦] مجموعة شروح الشافية للجار بردي١/٢٤٩

[١٨٧] الإقناع١/٢٤٧، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ صـ٣٦٢.

[١٨٨] تحفة نجباء العصر/ صـ٢، والمنح الفكرية لعلي القاري/ صـ٤٥، والتمهيد لابن الجزري/ صـ٥٢، و٥٣، والكشف لمكي١/١٦١، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ صـ٣٦٢.

فإخراجها لذلك يحتاج إلى اعتمادات تكون في اللسان، والنون الساكنة الخفية مخرجها من الخيشوم فلا علاج في إخراجها ولا اعتماد، فإذا كانت قبل حروف الحلق تعذر النطق بحروف الحلق، لأن النون تستدعي ترك الاعتماد، وحروف الحلق تطلب الاعتماد، فإذا بينت النون قبلها أمكن إخراجها لأن النون البينة مخرجها من اللسان، فهي أيضا تطلب الاعتماد كسائر حروف اللسان[١٨٩].

وأما جواز خفائها وإظهارها مع الخاء والغين فلأنهما من أقرب حروف الحلق إلى الفم فمن أجراهما مجرى ما تقدمهما من حروف الحلق أظهر النون معهما، ومن أجراهما مجرى ما يليهما من حروف الفم وهو: القاف، والكاف أخفى النون معهما كما يخفيها مع القاف والكاف[١٩٠]، وذكر سيبويه وغيره من النحويين ان بعض العرب يجري الغين والخاء مجرى القاف، في إخفاء النون قبلها[١٩١]، وذكر علماء القراءات أن من القراء من قرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين في بعض الروايات[١٩٢]، فمن أخفى النون عند الخاء والغين أجراهما مجرى حروف الفم، ومن أظهرهما معهما فكأنه اعتبر قربهما من باقي حروف الحلق، فأجرى عليهما حكمهما من الإظهار[١٩٣].

ومن إظهار النون الساكنة إذا لقيها حرف من حروف الحلق في كلمة وفي كلمتين، والتنوين: **الهمزة:** "كل آمن"، "ينأون" (وهي الوحيدة في القرآن الكريم)، "من أسلم"، **والهاء:** "جرف هار"، "ينهون"، "منها"، "من هاجر إليهم"، **والحاء:** "نار حامية"، "وانحر"، "من حاد الله"، **والعين:** "حقيق على"، "أنعمت عليهم"، "من عمل"، **والخاء:** "يومئذ خاشعة"، "المنخنقة"، "من خاف"، "إن خفتم"، **والغين:** "ماء غير آسن"، "فسينغضون"، "من غل"[١٩٤].

وعلة ذلك: أن مخرج النون الساكنة والتنوين، بعد من الحلق فلم يحسن الإدغام، لأن الإدغام إنما يحسن مع تقارب المخارج، فلما تباعدت مخارجهما، فلم يكن إلا الإظهار الذي هو الأصل، وإنما يخرج عن الأصل لعلة تقارب المخارج[١٩٥]، وهذا الاظهار يسمى إظهاراً حلقيا لخروج حروفه من الحلق[١٩٦]، وهذا بإجماع من القراء إلا ورشا فإنه خالفهم عند الهمزة وحدها، كـ قوله تعالى "من أنفسكم"[١٩٧]، "من شيء إذ كانوا"[١٩٨]، فنقل إليهما حركة الهمزة، فحركهما بها، وأسقط الهمزة، وخالفهم أيضا المُسَيَّبيُّ في

---

[١٨٩] الممتع/ صـ٤٤٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٧٥، وينظر الكتاب ٤/٤٥٤، والمقتضب ١/٢١٦، واختلاف القراء ١/٦٠.

[١٩٠] الممتع/ صـ٤٤٣، والمقرب/صـ٤٠٩.

[١٩١] ينظر الكتاب ٤/٤٥٤

[١٩٢] السبعة لابن مجاهد/ صـ١٢٥.

[١٩٣] الموضح/ صـ١٧٨.

[١٩٤] إبراز المعاني/ صـ٢٠٢.

[١٩٥] الكشف لمكي ١/١٦١.

[١٩٦] الهادي شرح طيبة النشر ١/٢٨٣، و٢٨٤.

[١٩٧] سورة التوبة، آية (١٢٨).

[١٩٨] سورة الأحقاف، آية (٢٦).

الخاء والغين فقط، فروى عن نافع أنه لم يظهر النون الساكنة والتنوين عندهما، كـــ قوله تعالى"هل من خالق غير الله"[١٩٩]، ووجه هذا: أن أن الخاء والغين يخالطان حروف اللسان، فأخفى نافع النون الساكنة والتنوين عندهما، كما يخفيهما عند حروف اللسان[٢٠٠]، قال الشاطبي[٢٠١]:

وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أَظْهِرَا
أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلَا

سابعا: إدغام حروف الحلق:

الهمزتان: إذا التقتا فإنهما لا يدغمان ولا يدغم فيهما، وعلة ذلك حتى لا يجتمع في الكلمة ثقلان، ثقل الهمزة، وثقل التشديد، ومذهب أبي عمرو في الهمزتين إذا التقتا في الكلمة أو في الكلمتين، أن يسهل إحداهما إما أن يجعلها بين بين فيذهب صوتها، وإما أن يسقطها أصلا ولا يجعل خلفا منها، ولا يجمع بينهما محققين، فبطل إدغام إحداهما في الأخرى لذلك، لأن التسهيل قد أخرج الأولى عن جنس الهمزة، وغير جائز أن يدغم حرف في حرف ليس من جنسه[٢٠٢]، قال سيبويه: وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل: قرأ أبوك، وأَقْرِأْ أباك، فلا يجوز ذلك، وكذلك قالته العرب[٢٠٣].

ولم تلتق همزتان في القرآن أولاهما ساكنة، والتقتا وأولاهما متحركة، وسيأتي في المبحث الثاني في سورة "الأنعام"، كقوله تعالى: "جاء أحدكم الموت"، "نشاء إن ربك"[٢٠٤].

الهاء: تدغم في مثلها من كلمتين تحرك أو سكن ما قبلها، سواء أكانت موصولة بياء أم بواو، أم لم تكن، نحو: "إنه هو"، "وجعلناه هدى"[٢٠٥]، وجملته ثلاثة وتسعون موضعا[٢٠٦]، والهاء إن كانت في كلمة لم يدغم نحو: "جباههم"، "ووجوههم"، وكذلك ما يلتقي من الهاء في كلمة الجمع، نحو "يلههم"، "ووجوههم" مظهرا، وقيل: إنه هو وما أشبهه لا يسمى إدغاما، وإنما هو طرح حركة الهاء فبقيت ساكنة ولقيت مثلها ولم تدغم فيها، لأنك لو أدغمتها وشددت أتيت بما هو أثقل من الإظهار والإدغام، ولكنما هو إيثار التخفيف، وقيل: هذا لا يعول عليه، لأنهم أجمعوا أن سائر الحروف إذا سكنت ولقيت مثلها تدغم فيها بلا خلاف، وقيل: هو إدغام صحيح إلا إذا سكن ما قبلها، وكان غير حرف مد نحو: "زادته هذه"، فهو إخفاء لا إدغام، كالنظائر[٢٠٧].

وكان أبو عمرو يدغم الهاء في مثلها لا غير سواء تحرك ما قبلها أم سكن، نحو قوله

---

[١٩٩] سورة فاطر، آية (٣)

[٢٠٠] التذكرة في القراءات الثمان/ صـــ١٨٧، والكشف لمكي١/١٦١.

[٢٠١] متن الشاطبية/ صـــ ٢٤

[٢٠٢] الإدغام الكبير للداني/ صـــ١١.

[٢٠٣] الكتاب٤/٤٤٣، والإقناع/ صـــ١٩٨.

[٢٠٤] سورة الأنعام الآيتان: (٦١)، و(٨٣).

[٢٠٥] سورة السجدة، آية (٢٣).

[٢٠٦] الإقناع/ صـــ٢٣٣، والإدغام الكبير للداني/ صـــ١١٣.

[٢٠٧] الإقناع/ صـــ٢٣٣، و٢٣٤.

تعالى: "إنه هو التواب"، "وقال الله هذا"[٢٠٨]، وجملة ما ورد من ذلك في كتاب الله تعالى ثلاثة وتسعون موضعا[٢٠٩].

الهمزة والهاء: لا يدغمان في شيء ولا يدغم فيهما شيء لأن إدغام المتقاربين محمول على إدغام المثلين، فلما امتنع فيهما إدغام المثلين، فكان امتناع إدغام المتقاربين فيهما من باب أولى[٢١٠].

الهاء والحاء: إن تقدمت الهاء على الحاء جاز عدم الإدغام وجاز قلب الهاء حاء، وإدغام الحاء في الحاء، نحو: أحبه حاتما: أحبحّاتما، ويقلب الأول إلى جنس الثاني، ولم يقلب الثاني إلى جنس الأول، لأن الذي يجب أن يغير بالقلب الأول، وإن تقدمت الحاء نحو أمدح هلالا، فلو أدغمنا لوجب أن تقلب الهاء حاء ثم تدغم في الحاء، لأن الهاء أدخل في الفم من الحاء، ولا يقلب الأخرج إلى الفم إلى جنس الأدخل في الحلق نحو: أمدح هلالا فنقول أمدحّلالا ولا يجوز أمدهّلالا[٢١١].

ونلاحظ أن حروف الفم أخف من حروف الحلق، لذا فأصل الإدغام أن يكون لحروف الفم لا لحروف الحلق، ويقل اجتماع الأمثال في حروف الحلق، وما قرب من حروف الحلق إلى الفم، كان أخف مما هو أدخل منه في الحلق، فكرهوا تحويل الأخرج إلى جنس الأدخل، تثقيلاً[٢١٢].

فإذا اجتمعت الغين أو الخاء مع الهاء، أو الحاء، أو العين: لم يجز الإدغام عند سيبويه نحو: ادمغ حامداً، وادفع غالبا، ونبه غافلا، وإذا اجتمعت الهاء مع العين تقدمت أو تأخرت لا يجوز الإدغام، إلا أن تقلب العين والهاء حاء، ثم تدغم الحاء في الحاء نحو: أجبه عتبه، واقطع هذا، وذهب معهم، نقول: أجبحّتبة، واقطحّاذا، وذهب محّم، وهذا كثير في كلام بني تميم[٢١٣].

وإذا اجتمعت العين مع الحاء فإن تقدمت العين جاز الإدغام بقلب العين حاء وإدغام الحاء في الحاء، وجاز عدم الإدغام نقول: اقطع حبلا: واقطحّبلاً، وإن تقدمت الحاء لا يجوز الإدغام لأن العين أدخل في الحلق، ولا يقلب الأخرج إلى الأدخل.

وأما الغين مع الخاء فيجوز فيهما البيان والإدغام لأنهما من مخرج واحد، وإذا أدغمنا قلبنا الأول منهما إلى الثاني سواء الغين أم الخاء، وجاز ذلك لأن الغين والخاء لقرب مخرجهما من الفم أجريا مجرى حروف الفم، وحروف الفم يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل، وهذا ما ذهب إليه سيبويه، وأما المبرد

---

[٢٠٨] سورة البقرة، آية (٣٧)، وسورة المائدة، آية (١١٩).

[٢٠٩] الإدغام الكبير للداني/ صـ١١٣، والإقناع١/٢٣٣، والنشر١/٢٨٤.

[٢١٠] الممتع/ صـ٤٣١، والكتاب٤/٤٤٦، والمقرب/ صـ٤٠٩، والمبدع شرح الممتع / صـ٢٦٢.

[٢١١] الممتع/ صـ٤٣١، والمقرب/ صـ٤٠٩ والمبدع شرح الممتع/ صـ٢٦٢، والموضح١/٢٠١، والتكملة/ صـ٦١٧ و ٦١٨، وينظر: الكتاب ٤/٤٤٩.

[٢١٢] الممتع في التصريف/ صـ٤٣٢.

[٢١٣] المقرب/ صـ٤٠٩ ، والمبدع شرح الممتع/ صـ٢٦٢.

فقال: من النحويين من أجاز إدغام العين والحاء في الغين والخاء نحو: أمدغّالباً، وأمدخّلفا، واسمغّالبا، واسمخّلفا، في: أمدح غالبا، وامدح خلفا، واسمع غالبا، واسع خلفا[٢١٤].

وأما الحروف الحلقية فمعروفة، لأن إخراج الحرف الواحد من الحلق ثقيل، فإذا اجتمع حرفان حلقيان كان أثقل، والإدغام يشتد به اللفظ ويغلظ، فاشتداد اللفظ بالثقيل أثقل، فلهذا كلما كان الحرف أدخل في الحلق كان من الإدغام أبعد، وكلما كان أدنى إلى الفم كان مجيء الإدغام فيه أكثر، وما كان من الحروف الحلقية أدخل في الفم لم يدغم في الأدخل في الحلق، بل الأدخل في الحلق يدغم في الأدخل في الفم، كما سبق.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية - سورة "الأنعام"

سورة الأنعام: مكية، إلا الآيات (٢٠، ٢٣، ٩١، ٩٣، ١١٤، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣) فمدنية، فقد روى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح، والأرض لهم ترتج، ورسول الله يقول: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات"[٢١٥]، وروي عن ابن مسعود قال: نزلت سورة الأنعام يشيعها سبعون ألفا من الملائكة"[٢١٦]، وعن ابن عباس قال: غير ست آيات، وآياتها (١٦٥)، نزلت بعد سورة الحجر[٢١٧]، وهي مكية نزلت جملة واحدة فامتلأ بها الوادي، وشيعها سبعون ألف ملك، ونزلت الملائكة فملأوا ما بين الأخشبين، فدعا الرسول الكتاب وكتبوها من ليلتهم، إلا ست آيات فإنها مدنيات وهي: (٢١، ٩١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤)، والسبب في هذا كله أنها مشتملة على دلائل التوحيد، والعدل والنبوة والمعاد، وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين[٢١٨].

أما بالنسبة للأبواب التي سأقوم بشرحها وتوضيحها وتبيين قواعدها فهي على النحو التالي:

أولا: باب (فَعَل – يَفْعَل): وكما سبق في المبحث الأول (قسم الدراسة) أن هذا الباب يكون في الحلقي العين، أو اللام، وقد يأتي في غير ذلك، ولكنني في دراستي اقتصرت على حلقي العين أو اللام فقط، على النحو التالي:

أ- فأما حلقي العين منه ما يلي:

الآية (٦) "يروا"، والآية (٢٥) "يروا"، والآية (٢٧) "ترى"، والآية (٣٠) "ترى"، والآية (٧٤) "أراك"، والآية (٧٥) "نري"، والآية (٩٣)" ترى"، والآية (٩٤) "نرى":

---

[٢١٤] الممتع/ صـــ٤٣٣، و٤٣٤، والمقتضـب١/٢٠٨، ٢٠٩، والمقرب/ صـــ٤٠٩، والمبدع/صـــ٢٦٢، ٢٦٣.

[٢١٥] معاني النحاس ٢/٣٩٧، وابن كثيـر فـي تفسـيره ٣/٢٣٣، والجامع لأحكام القرآن ٦/٣٨٢.

[٢١٦] أخرجه الحاكم في المستدرك٢/٣١٤.

[٢١٧] الكشاف٢/٣٢٠.

[٢١٨] مفاتيح الغيب٦/٢٠٧.

فالماضي في كل ما سبق: رأى، والمضارع يَرْأَيُ[٢١٩]: نقلت حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها وهو "الراء"، ثم حذفت الهمزة تخفيفا بعد نقل حركتها إلى الراء، لالتقاء الساكنين، وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت ترى، يرى، نرى، أرى، فالعين في الماضي والمضارع حرفا حلقيا وهو الهمزة، لذلك فتحت العين في الماضي والمضارع.

والآية (٢٦)" ينهون"، "ينأون"، فالماضي فيما سبق: نَهَى، نَأَى: والمضارع: يَنْهَى، ويَنْأَى: فالعين فيهما حرفا حلقيا، وهو الهاء والهمزة، لذلك جاءت العين في الماضي والمضارع مفتوحة.

والآية (٣٣) "يجحدون"، فالماضي جَحَد، وجَحَدَه يَجْحَدُه جَحْدًا، وجُحُودًا، وجَحِدَ جَحَدًا فهو جَحِد وجَحْد وأَجْحَد، إذا كان ضيقا قليل الخير[٢٢٠]، فالعين في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو الحاء، لذلك جاءت مفتوحة في الماضي والمضارع.

والآية (٣٦) "يبعثهم"، والآية (٦٠) "يبعثكم"، والآية (٦٥) "يبعث"، فالماضي في كل ما سبق: بعث، وبَعَثَه يَبْعَثُه بَعْثًا، أرسله وحده، وبَعَثَ به أرسله مع غيره[٢٢١]، فالعين في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو العين، لذلك جاءت مفتوحة في الماضي والمضارع.

والآية (٣٩) "يشأ"، والآية (٨٠) "يشاء"، والآية (٨٨) "يشاء"، والآية (١٣٣) "يَشَأْ"، "يشاء"، والآية (١٣٨) "نشاء"، والآية (١١١) "يشاء"، فالماضي شاء، وأصله شَيَأَ، والمصدر والآية (٣٩) "يجعله"، والآية (٩١) "تجعلونه"، والآية (١٢٤) "يجعل"، والآية (١٢٥) "يجعل٢"، فالماضي في كل ما سبق جعل، أي جَعَلَ الشيء يَجْعَلُه جَعْلًا ومَجْعَلًا[٢٢٢])، فالعين في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو العين، لذلك جاءت مفتوحة في الماضي والمضارع.

والآية (١١٣) "ولتصغى"، فالماض صَغَا، صَغَا إليه يَصْغَى، ويَصْغُو صَغْوَا وصُغُوًّا، وصَغَا: مال، وصَغِي يَصْغَى صَغَىً وصُغِيًّا[٢٢٣])، فالعين في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو الغين، لذلك جاءت مفتوحة في الماضي والمضارع.

والآية (١٥٩) "يفعلون"، فالماضي فعل، فالعين في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو العين، لذلك جاءت مفتوحة في الماضي والمضارع.

ومن خلال ما سبق اتضح لنا أن عين الكلمة إذا كان حرفا حلقيا فتح نفسه.

ب- وأما حلقي اللام منه ما يلي:

الآية (١٢) "ليجمعنكم"، الماضي جَمَعَ، فاللام في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو العين، لذلك جاءت عين الكلمة مفتوحة في المضارع، لأن اللام حرفا حلقيا.

---

[٢١٩] لسان العرب٣/١٥٣٧(رأى).

[٢٢٠] لسان العرب١/٥٤٧(جحد).

[٢٢١] لسان العرب١/٣٠٧(بعث).

[٢٢٢] لسان العرب١/٦٣٧(جعل).

[٢٢٣] لسان العرب٤/٢٤٥٤(صغا).

المشيئة[٢٢٤])، فاللام في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو الهمزة، لذلك جاءت عين الكلمة مفتوحة في المضارع، لأن لام الكلمة حرفا حلقيا.

والآية (٦٥) "ينفعنا"، والآية (١٥٨) "ينفع": فالماضي نَفَعَ، نَفَعَه يَنْفَعُه نَفْعًا ومَنْفَعَة، وهو ضد الضر[٢٢٥])، فاللام في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو العين، لذلك جاءت عين الكلمة مفتوحة في المضارع، لأن لام الكلمة حرفا حلقيا.

والآية (٨٣) "نرفع": فالماضي رفع، ورفَعَه يَرْفَعُه رفْعًا[٢٢٦])، فاللام في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو العين، لذلك جاءت عين الكلمة مفتوحة في المضارع، لأن لام الكلمة حرفا حلقيا.

والآية (١١٠) "يعمهون": فالماضي عَمِهَ، وعَمَهَ يَعْمَه عَمَهًا وعُمُوها وعُمُوهَة وعَمَهًا إذا حاد عن الحق[٢٢٧])، فاللام في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو الهاء، لذلك جاءت عين الكلمة مفتوحة في المضارع، لأن لام الكلمة حرفا حلقيا.

والآية (١٢٥) "يشرح": فالماضي شَرَحَ، فاللام في الماضي والمضارع حرفا حلقيا، وهو الحاء، لذلك جاءت عين الكلمة مفتوحة في المضارع، لأن اللام حرفا حلقيا.

ومن خلال ما سبق اتضح لنا أن لام الكلمة إذا كان حرفا حلقيا فتح عين الكلمة.

ثانيا: المصادر:

لم أقف في سورة "الأنعام" على مصدر مما كانت عينه أو لامه حرفا حلقيا، مما كان على وزن: فُعَال، أو فَعَالة، كما سبق في المبحث الأول: (قسم الدراسة).

ثالثا: صيغتا (فَعْل – فَعِيل):

فأما صيغة (فَعْل): مما عينه حرفا حلقيا، فقد وردت في هذه الآيات:

(٧) سحر، (١٢) الرحمة، (٣١) بغتة، (٣٢) لهو، (٤٣) بأس، (٤٤) بغتة، (٤٧) بغتة، جهرة، (٥٤) الرحمة، (٥٩) البحر، (٦٣) البحر، (٦٥) بأس، (٧٠) لهوا، (٩٧) البحر، (٩٩) النخل، (١٠٩) جهد، (١٣٦) زعمهم، (١٣٨) زعمهم، (١٤١) النخل، (١٤٣) ضأن، معز، (١٤٤) لحم، (١٤٦) بغي، (١٤٧) رحمة، بأسه، (١٤٨) بأسنا، (١٥٢) عهد، (١٥٤) رحمة، (١٥٧) رحمة.

وعند دراسة هذه الصيغ، قمت بترتيبها ترتيبا أبجديا، حتى يسهل لي دراستها:

(بَأْس): تكررت في سورة الأنعام، أربع مرات، وهي على وزن فَعْل، وعين الكلمة حرفا حلقيا، والبأْس: العذاب والشدة في الحرب، وتخفف همزته قياسا لا بدليا، فيقال: باس، وبَئِس الرجل بَأْسًا وبأس وبَؤُسَ بَأْسَة، وبَؤُس الرجل يَبْؤُس بَأْسا: إذا كان شديد البأس، وبَئِس الرجل

---

[٢٢٤] لسان العرب٤/٢٣٦٩ (شيأ).

[٢٢٥] لسان العرب٦/٤٥٠٧(نفع).

[٢٢٦] لسان العرب ٣/١٦٩٠(رفع).

[٢٢٧] لسان العرب٤/٣١١٤(عمه).

يَبْأَس بُؤْسًا وبَأْسًا وبَئِيسًا: إذا افتقر واشتدت حاجته[٢٢٨].

(البَحْر): تكررت في سورة الأنعام، ثلاث مرات، وهي على وزن فَعْل، وعين الكلمة حرفا حلقيا، والبحر: الماء الكثير ملحا كان أو عذبا، وجمعه أبْحُر وبُحُور وبِحَار، وبَحِرَ الرجل بَحَرًا، وبَحْر وبَحِير وبَيْحَر وبَيْحَرَة: أسماء، ونبات بَحْر: ضرب من السحاب[٢٢٩]، وفي لهجة الشاميين: البَحْر والبَحَر.

(بَغْي): تكررت في سورة الأنعام مرة واحدة، وبَغَى الشيء بغوا نظر إليه كيف هو، والبَغْوُ: ما يخرج من زهرة القتاد الأعظم الحجازي، أو الثمرة قبل أن تنضج، وقال ثعلب: بَغَى الخير بَغْيَة وبِغْيَة وهي الطِّلِبَة[٢٣٠].

(بَغْتَة): تكررت في سورة الأنعام ثلاث مرات، والبَغْتُ والبَغْتَة: الفجأة، وقد بَغَتَه الأمر يبْغَتُه بَغَتا: فجأة[٢٣١].

(جَهْد): تكررت في سورة الأنعام مرة واحدة، والجَهْد والجُهْد الطاقة وهما لغتان، جَهَد يجْهَد جَهْدا، الجَهْد: بلوغك غاية الأمر، قاله الأزهري، والجُهْد: الشيء القليل يعيش به المقل على جهد العيش، والجَهْد: المبالغة والغاية، والجُهْد: الوسع والطاقة، وجُهْد جَاهِد: يريدون المبالغة[٢٣٢].

(جَهْرَة): تكررت في سورة الأنعام مرة واحدة، والجهرة ما ظهر ورآه جهرة، لم يكن بينهما ستر، وجهر الشيء علن وبدا[٢٣٣].

(رَحْمَة): تكررت في سورة الأنعام خمس مرات، والرحمة: الرقة والتعطف والمرحمة مثله والرَّحْمة، والرُّحْمة، وقوله تعالى: "وأقرب رُحْما"، وقرئ "رُحُما"، والرحم أسباب القرابة، والرَّحْم والرِّحْم: بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن[٢٣٤].

(زَعْمهم): تكررت في سورة الأنعام مرتان، والزَّعْم والزُّعْم والزِّعْم ثلاث لغات، أي قالوا: زَعَم زَعْما وزُعْما وزِعْما، وهو القول يكون حقا ويكون باطلا، والزَّعَم الطمع، زَعَم يزْعَم زَعَمَا وزَعْمًا طمع[٢٣٥].

(سِحْر): تكررت مرة واحدة في سورة الأنعام، والسِّحْر: عمل تقرب به إلى الشيطان، والسَّحْر الفساد، والسَّحْر والسَّحَر: آخر الليل قبيل الصبح، والجمع أسحار، ولقيته سَحَر يا هذا، إذا أردت به سحر ليلتك، ولم يصرف لعدوله من الألف واللام، أما إذا قلت أتيته سحرا أي سحر من الأسحار، والسَّحُور: طعام السحر وشرابه، السَّحُر والسَّحَر والسحور: ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن[٢٣٦].

(ضَأْن): تكررت مرة واحدة في سورة الأنعام، والضائن من الغنم: ذو الصوف،

---

[٢٢٨] لسان العرب١/١٩٩(بأس).
[٢٢٩] لسان العرب١/٢١٥(بحر).
[٢٣٠] لسان العرب١/٣٢١(بغا).
[٢٣١] لسان العرب١/٣١٦(بغت).
[٢٣٢]، لسان العرب١/٧٠٨(جهد).
[٢٣٣] لسان العرب١/٧١٠(جهر).
[٢٣٤] لسان العرب٣/١٦١١(رحم).
[٢٣٥] لسان العرب٣/١٨٣٤(زعم)، وفريدة الدهر٢/٦٦١.
[٢٣٦] لسان العرب٣/١٩٥١(سحر).

والجمع: ضَأْن، وضَأَن، مثل المَعْز والمَعَز، والضئين، والضئين، ويخفف فيقال ضان[٢٣٧]، قال تعالى: "ومن الضأن اثنين"[٢٣٨].

(عَهْد): تكررت مرة واحدة في سورة الأنعام، والعَهْد: كل ما عُوهِد اللهُ عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق، والوصية، والأمان، والجمع عهود، وعهِد إليه عَهْدا، والعهد الموثق واليمين، وعَهِد الشيء عهْدا: عرفه، والمُعَاهدة والاعْتِهاد والتَّعَاهُد والتعَهُّد واحد، وهو إحداث العهد بما عهدته، والعَهْد والعَهْدة والعِهْدة: مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله[٢٣٩]

(لَحْم): تكررت مرة واحدة في سورة الأنعام، واللَّحْم واللَّحَم: لغتان مخفف ومثقل يجوز أن يكون اللحم لغة فيه، ويجوز أن يكون فتح لمكان حرف الحلق، ولحم الشيء: لُبُّه، حتى قالوا: لحم الثمر: للبه[٢٤٠].

(لَهْو): تكررت مرتان في سورة الأنعام، واللَّهو: ما لهوت به ولعبت، وهو كل ما تُلُهِّيَ به، وحكي عن سيبويه: لَهِيَ أبوك مقلوب عن لاه أبوك، وإن كان لهي بوزن فعل، ولَهِيتَ عن الشيء بالكسر، ألهَى بالفتح، لُهِيًّا ولُهْيَانا، ولهوت عنه ولهوت منه وهو أن تدعه وترفضه[٢٤١].

(مَعْز): تكررت مرة واحدة في سورة الأنعام، والمعز: ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن، والأنثى ماعزة، ومعزاة، والجمع مَعْز، ومَعَز، ومواعز ومعيز، مثل الضئين، ومعاز[٢٤٢]، قال تعالى: "ومن المعز اثنين"[٢٤٣]: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ومن المعَز بفتح العين، وقرأ الباقون بسكونها، قال أبو منصور: هما لغتان، وكذلك الشَّعْر والشَّعَر، والنَّهْر والنَّهَر، وكذلك الضَّأْن والضَّأَن، غير أن القراءة الضان بتخفيف الهمزة[٢٤٤]، قال ابن خالويه: يقرأ بفتح العين وإسكانها، وهما لغتان، والأصل الإسكان، وإنما جاز الفتح فيه، لمكان الحرف الحلقي، وفي الضأن إن الهمزة وإن كانت حلقية فهي مستثقلة، لخروجها من أقصى مخارج الحروف، فتركها على سكونها أخف من حركتها[٢٤٥]،

(نَخْل): تكررت مرتان في سورة الأنعام، ونَخَل الشيء ينْخُله نَخْلا، وتَنَخَّله وانتخَله وصفاه واختاره، والنَّخْل: تنخيلك الدقيق بالمُنْخُل، والنخل شجرة التمر، والجمع نُخُل، ونَخِيل، ونَخَلَات[٢٤٦].

---

[٢٣٧] لسان العرب ٢٥٤٢/٤(ضأن).
[٢٣٨] سورة الأنعام آية (١٤٣).
[٢٣٩٢٣٩] لسان العرب ٣١٤٨/٤(عهد).
[٢٤٠] لسان العرب٤٠١٠/٥(لحم)
[٢٤١] لسان العرب٤٠٨٩/٥(لها).
[٢٤٢] لسان العرب ٤٢٣١/٦(معز).
[٢٤٣] سورة الأنعام آية (١٤٣).
[٢٤٤] معاني القراءات٣٩٢/١، والسبعة في القراءات/ صـــ٢٧١، والمبسوط في القراءات العشر/ صـــ٢٠٤، والتيسير في القراءات السبع/ صـــ١٠٨، وتهذيب اللغة ١٥٩/٢(معز)، وفريدة الدهر٦٦٨/٢.
[٢٤٥] الحجة لابن خالويه/ صـــ١٥٢.
[٢٤٦] لسان العرب٤٣٧٨/٦(نخل).

وأما صيغة (فَعِيل): فنوعان:

أ- ما كانت عينه حرفا حلقيا، ويشمل ما يلي: (١٩): شهيد، (٥٤)، (١٤٥)، (١٦٥): رحيم.

ب- ما لم تكن عينه حرفا حلقيا، ويشمل ما يلي:

(١٣) السميع العليم، (١٤) وليا، (١٥) عظيم، (١٧) قدير، (١٨) الحكيم الخبير، (١٩) بريء، (٢٢) جميعا، (٥٠) بصير، (٥١) ولي، شفيع (٥٣) العشي، (٥٩) وكيل، (٦٨) حديث، (٧٠) ولي، شفيع، حميم، أليم، (٧٣) الحكيم، الخبير، (٧٩) حنيفا، (٨٣) حكيم، عليم، (٩٦) العزيز، العليم، (١٠١) بديع، عليم، (١٠٢) وكيل، (١٠٣) اللطيف، الخبير، (١٠٤) حفيظ، (١٠٧) حفيظا، وكيل، (١١٥) السميع، العليم، (١١٦) سبيل، (١٢٤) شديد، (١٢٨) جميعا، حكيم، عليم، (١٣٦) نصيبا، (١٣٧) كثير، (١٣٩) حكيم، عليم، (١٦١) حنيفا، (١٦٣) شريك، (١٦٥) سريع، رحيم، وقد سبق توضيح ذلك في المبحث الأول: (قسم الدراسة)، مما كان ثانيه حرفا حلقيا، وما ليس ثانيه حرفا حلقيا، وما دار من خلاف في ذلك، فلا داعي لذكره هنا، منعا للتكرار.

رابعا: الإعلال بالحذف:

لم أقف في سورة "الأنعام" على كلمة ورد فيها إعلال بالحذف، من الفعل المثال الواوي مما كانت عينه أو لامه حرفا حلقيا، وفتحت فيه العين، لأجل حرف الحلق، كما سبق في المبحث الأول: (قسم الدراسة).

خامسا: الإمالة:

جعلت دراستي هنا قسمين: الأول: مقصور على ما كانت فيه كسرة بعد الألف مما فيه راء، وتوضيح ذلك: ما أميلت ألفه للكسرة بعده: وقد تابع القراء سيبويه في أن الكسرة بعد الألف سبب من أسباب الإمالة، نحو عابد، وقد تكون الكسرة عارضة نحو الناس، والنار، لأن حركة الإعراب غير لازمة، وعلى الرغم من كون الكسرة بعد الألف سببا للإمالة عند النحاة فهي عند القراء لا تكفي وحدها، بل لا بد من غيرها معها، أو من سبب آخر يضم إليها.

والكسرة بعد الألف الممالة قسمان: الأول: ما فيه راء. الثاني: ما ليس فيه راء.

الأول: ما فيه راء مما أميلت ألف للكسرة بعده وينقسم قسمين: أ- أن تكون كسرة الراء كسرة إعراب. ب- أن تكون كسرة الراء كسرة بناء.

أ-الذي كسرته من الراءات كسرة إعراب وينقسم قسمين:

الأول: ألف زائدة للمد وأوزانها تسعة: فَعَال نحو: النهار، ووقع في ثمانية وعشرين موضعا[٢٤٧]، وفِعَال نحو: ديار، وأَفْعَال نحو الأبرار، ووقع في ستة مواضع[٢٤٨]، وإِفْعَال نحو: الإبكار، وفَعَّال نحو: كفار، ووقع في خمسة مواضع[٢٤٩]، وفُعَّال نحو: الكفار، ووقع

---

[٢٤٧] المعجم المفهرس/ صـ٧٢٠ (نهر).

[٢٤٨] المعجم المفهرس/ صـ١١٧ (برر).

[٢٤٩] المعجم المفهرس/ صـ٦١٣ (كفر)

في ستة مواضع[٢٥٠]، وفِعْلَال نحو: بقنطار، وفِيْعَال نحو: بدينار، ومِفْعَال نحو: بمقدار. الثاني: ألف منقلبة عن أصل وله بناء واحد وهو فَعَل نحو: النار ووقع في ستة وسبعين موضعا[٢٥١].

الثاني: ما فيه الراء وكسرته كسرة بناء وهو قسمان: أن تكون الراء عين الفعل، أو لامه، فالأولى: نحو: يواري، والثاني نحو: الكافرين، سواء أكان منصوبا أم مجرورا، وقد وقع في ثلاثة وتسعين موضعا[٢٥٢].

ويتفق النحاة والقراء على قوة حرف الراء، حتي أن الكسائي قال: للعرب في كسر الراء رأي ليس لها في غيره[٢٥٣]، قال سيبويه: الراء إذا تَكَلَّمْتَ بها خرجت كأنها مضاعفة[٢٥٤]، كما يقول سبط الخياط البغدادي: الراء لها نبوة فيما بين أولها وآخرها وفيها تكرر وهي بمنزلة حرفين، والكسرة فيها بمنزلة كسرتين وكذلك الضمة والفتحة[٢٥٥].

ويجوز للنحاة على قواعدهم أن يميلوا الألف في الدار، ووقع في تسعة مواضع مكسورة[٢٥٦]، لأن تكرار الراء جعل الكسرة كأنها كسرتان[٢٥٧]، لذا فدائرة الإمالة في باب الراء تتسع عند النحاة أكثر مما عند القراء، لأن سيبويه سمع من العرب إمالة الحروف التي ليس بعدها ألف، إذا كانت الراء بعدها مكسورة كقوله تعالى: "من الضرر"، و"من الكبر"[٢٥٨]، وربما كانت الإمالة هذه لقبائل عربية غير مشهورة فلم ترد عند القراء.

"رأى": إما أن تلقته ألف الوصل، وجملته ستة مواضع، وإما لم تلقه ألف الوصل فجملته ستة عشر موضعا.

"أرى": على وزن أفعل، ووقع في ستة مواضع، ومنه أرى وأراكم، نرى: ووقع في ستة مواضع، على وزن نفعل، ومنه نراك في سبعة مواضع، ونراه ونراها، ترى: على وزن تفعل، ووقع في ستة وثلاثين موضعا، وتراه، وتراها، وتراهم، يرى: وقع في ثمانية مواضع، ويراكم[٢٥٩].

الآية (١٣)، و(٦٠) "والنهار": حيث وقعت فيه الكسرة بعد الألف الممالة، وفيه الراء وكسرته كسرة إعراب، والألف فيه زائدة للمد، وهو على وزن فَعَال، ووقع في ثمانية وعشرين موضعا، وقد قرأ بالإمالة أبو عمرو والكسائي وابن ذكوان والدوري واليزيدي، وقرأ ورش

---

[٢٥٠] المعجم المفهرس/ صـــ٦١٢ (كفر)

[٢٥١] المعجم المفهرس/ صـــ٦٢٣ (نور)

[٢٥٢] المعجم المفهرس/ صـــ٦١١ (كفر)

[٢٥٣] إبراز المعاني/ صـــ٢١٩.

[٢٥٤] الكتاب ٣٦/٤

[٢٥٥] المبهج/ صـــ٧٥

[٢٥٦] المعجم المفهرس/ صـــ٢٦٤ (دور)

[٢٥٧] شرح الشافية للرضي ٧/٣

[٢٥٨] الكتاب ١٤٢/٤

[٢٥٩] المعجم المفهرس/ صـــ٢٨٠ (رأى)

بالتقليل، وقرأ الباقون بالفتح[٢٦٠]، وعلة من أماله، أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرب الألف نحو الياء، لتقرب من لفظ الكسرة، لأن الياء من الكسرة ولم يمكن ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر، فحسن ذلك ليعمل اللسان عملا واحدا متسفلا، فذلك أخف من أن يعمل متصعدا بالفتحة والألف، ثم يهبط متسفلا بكسر الراء، وهو مع الراء أحسن، لأن الكسرة عليها قوية كأنها كسرتان فقويت الإمالة لذلك مع الراء، لأنها حرف تكرير[٢٦١].

الآية (٢١)، و(١٤٤) "افْتَرَى": أمال الألف أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ الباقون بالفتح[٢٦٢]، وعلة من أمال أن الألف أصلها الياء، نقول افتريت، وافترى يفتري، ونقول الفرية، فنجد كله بالياء فنميل لتدل بالإمالة على الأصل وعلى الخط، لأنه بالياء في الخط[٢٦٣]، فإن الألف الأصلية أو الزائدة إذا كان معها راء قبل الألف حسنت الإمالة[٢٦٤].

الآية (٢٧)، و(٣٠)، و(٩٣)، و(٩٤) "تَرَى": على وزن "تَفْعَل"، ووقع في ستة وثلاثين موضعا، وتراه، وتراها، وتراهم، وقد أمال الألف أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقرأ الباقون بالفتح، وهي رواية الأخفش عن ابن ذكوان[٢٦٥]، فإن الألف الأصلية أو الزائدة إذا كان معها راء قبل الألف حسنت الإمالة.

الآية (٢٧) "النار": حيث وقعت فيه الكسرة بعد الألف الممالة، وفيه الراء وكسرته كسرة إعراب، والألف فيه منقلبة عن أصل، وليس له إلا هذا البناء، على وزن فَعَلٌ، ووقع في ستة وسبعين موضعا، وقد أمال الألف أبو عمرو والكسائي، وقرأ ورش بالتقليل[٢٦٦]، وعلة من أماله كما قاله الطوسي: أمال أبو عمرو في الموضعين والإمالة حسنة في أمثال ذلك، لأن الراء بعد الألف مكسورة، وهو حرف كأنه مكرر في اللسان، فصارت الكسرة فيه كالكسرتين، فحسن لذلك الإمالة[٢٦٧]، قال الزجاج: الإمالة حسنة جيدة وهو مذهب أبي عمرو، وإنما حسنت لأن الراء بعد الألف

---

[٢٦٠] النشر٢/٥٥، والكشف لمكي١/١٧٠،والإتحاف/ صـ١٥١، والتذكرة/ صـ٢١٣، وشرح طيبة النشر/ صـ٨٧.

[٢٦١] الكشف لمكي١/١٧٠، و١٧١.

[٢٦٢] النشر٢/٣٦، و٤٠، والكشف لمكي١/١٧٧، والتيسير للداني/ صـ٤٦، والإتحاف/ صـ٧٥، و٧٨، وفريدة الدهر٢/٦٧٠.

[٢٦٣] الكشف لمكي١/١٩٤، و١٩٥، والتيسير للداني/ صـ٤٧.

[٢٦٤] الكشف ١/١٧٩، النشر٢/٥١، و٥٩، و٥٧، والتيسير للداني/ صـ٤٦.

[٢٦٥] النشر٢/٣٦، و٤٠، والمهذب١/٢١٨، والتذكرة/ صـ١٩٦، والإتحاف/ صـ٧٥، و٧٨، والبدور الزاهرة/ صـ١٠٠، و١٠٥.

[٢٦٦] النشر٢/٣٦، و٤٠، والمهذب١/٢١٨، والتذكرة/ صـ١٩٦، والإتحاف/ صـ٧٥، و٧٨، وشرح طيبة النشر/ صـ٨٧، والبدور الزاهرة/ صـ١٠٠، و١٠٥.

[٢٦٧] التبيان للطوسي٤/١٠٩.

مكسورة، وهي حرف كأنه مكرر في اللسان، فصارت الكسرة فيه كالكسرتين[٢٦٨]، وسبق هذا في علة إمالة "النهار".

الآية (٦٨)، و(٦٩)، و(٩٠) "الذِّكْرَى": على وزن "فِعْلَى"، وقد أماله أبو عمرو وحمزة والكسائي وورش وابن ذكوان وخلف، وقرأ بالتقليل الأزرق، وقرأ الباقون بالفتح[٢٦٩]، وعلة من أماله أن الألف فيه للتأنيث، والتأنيث له الكسر والياء، ولأن الألف قد صارت رابعة فيه، فهي في حكم ما أصل ألفه الياء، نحو قتلى وصرعى، فإن كان فيه راء كما في ذكرى، فيميله أبو عمرو وحمزة والكسائي، لتقرب الألف من أصلها، ولا بد أن ينحى بالفتحة التي قبل الألف إلى الكسرة[٢٧٠].

الآية (٧٦) "رأى كوكبا"[٢٧١]: رأى: إن لقيته ألف الوصل، وجملته ستة مواضع، وإن لم تلقه ألف الوصل فجملته ستة عشر موضعا، وقد اختلفت قراءات القراء في إمالة الراء والهمزة والألف في "رأى" ، على النحو التالي:

أ–قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وابن ذكوان والأخفش وغيرهم بفتح الراء والهمزة، وعند ابن خالويه قراءة التفخيم. ب– قرأ أبو عمرو والدوري ونافع وغيرهم بفتح الراء وكسر الهمزة. ج– وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وغيرهم بكسر الراء والهمزة، إتباع الراء الهمزة، قال العكبري: ويقرأ بكسرهما وفيه وجهان: الأول: أنه كسر الهمزة بالإمالة ثم أتبعها الراء، والثاني: أن أصل الهمزة الكسر ، بدليل قولك في المستقبل: يرى، أي يَرْأَيُ، وإنما فتحت من أجل حرف الحلق، كما نقول: وَسَع يَسَع، ثم كسر الحرف الأول في الماضي اتباعا لكسرة الهمزة، فإن لقي الألف ساكن مثل: "رأى القمر – رأى الشمس" فقد قرئ بفتحهما على الأصل وبكسرهما على ما تقدم[٢٧٢]. د– وقرأ حمزة والكسائي بكسر الراء وفتح الهمزة، قال العكبري: وبكسر الراء وفتح الهمزة: لأن الألف سقطت من اللفظ لأجل الساكن بعدها، والمحذوف هنا في تقدير الثابت، وكان كسر الراء تنبيها على أن الأصل كسر الهمزة، وأن فتحها دليل على الألف المحذوفة[٢٧٣].

---

[٢٦٨] معاني القرآن وإعرابه للزجاج٢/٢٣٩.

[٢٦٩] النشر٢/٣٦، و٤٠، وغيث النفع/ صـــ٢٢٣، والتذكرة/ صـــ٢٠٦، والمهذب١/٢١٣، و٢١٨، والبدور الزاهرة/ صـــ١٠٥.

[٢٧٠] الكشف لمكي١/١٧٩، و١٨٠، والنشر٢/٣٦، والتيسير/ صـــ٤٨، وفريدة الدهر٢/٦٣٠.

[٢٧١] الكشف لمكي١/١٧٨، والنشر٢/٤٤، والتبيان للعكبري١/٥١١، و٥١٢، والسبعة/ صـــ٢٥٧، والتيسير/ صـــ١٠٣، و١٠٤، والإتحاف/ صـــ٨٦، و٢١١، والحجة لابن خالويه/ صـــ١٤٢، وإبراز المعاني/ صـــ٢١٨،وشرح الشاطبية/ صـــ١٩٣، وسر الصناعة/ صـــ٥٢، وشرح اللمع/ صـــ٧٤٤، والتبصرة/ صـــ٤٩٧، ومجمع البيان٧/١٠٧، والمقرب١/٣٢٥، والدر المصون٣/١٠٤، وفريدة الدهر٢/٦٣٣، وإبراز المعاني/ صـــ٤٤٨، والمبسوط/ صـــ١٩١، و١٩٢، والمقاصد الشافية٨/١٩٦.

[٢٧٢] التبيان للطوسي١/٥١٢.

[٢٧٣] التبيان للطوسي١/٥١٢.

وعلة من أمال: للإمالة بعده، فأميلت الراء لإمالة الهمزة، وللألف بعدها، وأميل لأن الألف التي بعد الهمزة أصلها الياء، لأننا نقول: رأيت رأيا وهو رأي العين، فتمال الألف لإمالة الهمزة التي قبلها إلى الكسرة، ثم أمالوا الراء لما وقع بعدها من الإمالة، ليعمل اللسان عملا واحدا في الثلاثة الأحرف[٢٧٤]، وكما ذكر ابن عصفور – وانفرد به – من إمالة الفتحة للإمالة بعدها لأن الحرف الذي قبل الألف الممالة حلقيا.

قال أبو منصور: والذي نختاره من هذه الوجوه (رَئِي) بفتح الراء وكسر الهمزة، وهو اختيار أبي عمرو، وإن قرأ بفتح الراء والهمزة فهو صحيح جيد، ومن قرأ (رِئِي)، و(رِأَى) فلا ينبغي له أن يشبع كسر الراء، وإنما يُشِمُّها كسرة للفظ الراء، ومن أشبع الراء كسرة في هذا الباب فليس من كلام العرب[٢٧٥]، قال الشاطبي:

وَحَرْفَيْ رأَى كُلًّا أَمِلْ (مُ)زْنَ صُحْبَةٍ
وَفِي هَمْزِهِ (حُـ)سْنٌ وَفِي الرَّاءِ (يُـ)جْتَلَا[٢٧٦]

كلا بمعنى جميع، ومزن صحبة كناية عن العلم، والمزن السحاب، والحرفان: الراء والهمزة، والتحقيق: الهمزة غير ممالة، وإنما الإمالة في الألف التي بعدها، وإنما من ضرورة ذلك، اجتماع فتحة الهمزة[٢٧٧].

قال ابن خالويه: فالحجة لمن فخم أنه أتي باللفظة على أصل ما وجب لها، لأن الياء قد انقلبت ألفا لتحركها، وكتبت بالياء للفرق بين ذوات الواو والياء، والحجة لمن أمال أنه أعمل اللسان من وجه واحد طلبا للتخفيف، فأمال الياء في اللفظ، ثم نحا بالكسرة إلى الهمزة، وأمالها للمجاورة، والحجة لمن قرأها بين بين أنه عدل بين اللفظين وأخذ بأوسط اللغتين، والحجة لمن أمال الهمزة والراء قبلها فإنه أتبع بعض الحروف بعضا بالإمالة وكسر الياء بواجب الإمالة، وكسر الهمزة لمجاورة الياء، وكسر الراء لمجاورة الهمزة[٢٧٨].

الآية (٧٧، و٧٨) "رأى القمر، رأى الشمس": قرأ عاصم وحمزة وخلف والأعمش والسوسي بإمالة الراء وفتح الهمزة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش والسوسي بإمالة الهمزة والراء، وقرأ أبو عمرو وورش واليزيدي بإمالة فتحة الهمزة، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم بفتح الراء والهمزة[٢٧٩]، واختار ابن

---

[٢٧٤] الكشف لمكي ١/١٨١، والنشر ٢/٤٣، والتيسير للداني/ صـ٤٧.

[٢٧٥] معاني القراءات ١/٣٦٦، والمبسوط في القراءات العشر/ صـ١٩٦، والسبعة في القراءات/ صـ٣٢٦، والحجة للقراء السبعة للفارسي ٣/٣٢٩-٣٣١، وحجة القراءات لأبي زرعة/ صـ٢٥٧، والسبعة لابن مجاهد/ صـ٢٦٠.

[٢٧٦] متن الشاطبية/صـ٥١

[٢٧٧] إبراز المعاني/ صـ٤٦٦.

[٢٧٨] الحجة في القراءات السبع لابن خالويه/ صـ١٤٢، و١٤٣.

[٢٧٩] حجة القراءات/ صـ٢٥٧، والإتحاف/ صـ٨٦، و٨٧، والسبعة/ صـ٢٦١، والنشر ٢/٤٧، والتيسير

خالويه التفخيم، فقال: فالوجه فيه التفخيم، والإمالة مطروحة لأنها إنما استعملت من أجل الياء، فلما سقطت الياء لفظا لالتقاء الساكنين سقط ما استعمل من أجل لفظها إلا ما روي عن بعضهم أنه كسر الراء وفتح الهمزة ليدل على أن أصل الكلمة ممال، وهذا ضعيف والوجه التفخيم[٢٨٠].

الآية (٨٩)، و(١٢٢) ،و(١٣٠) "بكافرين": حيث وقعت فيه الكسرة بعد الألف الممالة، وفيه الراء، وكسرته كسرة بناء، والراء فيه لام الفعل، وسواء أكان منصوبا أم مجرورا، وقد وقع في ثلاثة وتسعين موضعا، وقد قرأ أبو عمرو والكسائي وابن ذكوان عن ابن عامر بإمالة الكاف، وأمال ورش بين بين، وقرأ الباقون بالفتح[٢٨١]، قال ابن خالويه: وكان أبو عمرو والكسائي في رواية أبي عمرو يميلان الكافرين من أجل الراء والياء، والباقون يفتحون إلا ورشا وهما لغتان فصيحتان[٢٨٢]، وعلة إمالته الكسر الذي وقع بعد الألف، وحسن ذلك لإتيان الراء بعد الفاء المكسورة مكسورة وبعدها ياء، والياء من الكسرة، فتوالت الكسرة، فحسنت إمالته وقويت[٢٨٣].

الآية (١٣٥) "الدار": وأجاز النحاة – طبقا لقواعدهم – إمالة الألف في الدار، ووقع في تسعة مواضع مكسورة، لأن تكرار الراء جعل الكسرة كأنها كسرتان، لذا فإن دائرة الإمالة في باب الراء تتسع عند النحاة أكثر مما تتسع عند القراء، لأن سيبويه سمع من العرب إمالة الحروف التي ليس بعدها ألف، إذا كانت الراء بعدها مكسورة، وقد سبق ذكر ذلك، وقد أماله أبو عمرو والدوري عن الكسائي وابن ذكوان، وقرأ ورش بالتقليل، وقرأ الباقون بالفتح، وهي رواية الأخفش عن ابن ذكوان[٢٨٤]، وعلة الإمالة فيه كما سبق في علة الإمالة في "النهار"، و "النار".

الآية (١٧٤)– "أُخْرَى": على وزن "فُعْلَى"، ووقع في ثلاثة وعشرين موضعا، وقد أماله حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان، وقرأ بالتقليل ورش، وقرأ الباقون بالفتح[٢٨٥]، وعلة من أماله أن الألف فيه للتأنيث، ولأن التأنيث له الكسر والياء، كما أن ألفه قد صارت رابعة فيه،

للداني/ صـــ١٠٤، والتبصـــرة/ صـــــ٤٩٧، و٤٩٨، والتبيان للطوسي٤/١٧٨، وروح المعاني٧/٢٠٠.

[٢٨٠] الحجة لابن خالويه/ صـــ١٤٣.

[٢٨١] النشر٢/٥٩، و٦٢، والكشف للداني١/١٧٣، والحجة لابـــن خالويـــه/ صـــــ٧٣، والســـبعة/ صـــــ١٤٧، والإتحاف/ صـــ١٣٤، والمهـــذب١/٥٥، والتـــذكرة/ صـــ١٩٢، وشرح اللمع للعكبري/ صـــ٧٢٥.

[٢٨٢] إعراب ثلاثين سورة من القـــرآن لابـــن خالويـــه/ صـــ٥٢.

[٢٨٣] الكشف لمكـــي١/١٧٣، والنشـــر٢/٥٩، والتيســـير للداني/ صـــ٥٢.

[٢٨٤] النشر٢/٥٥، والإتحاف/ صـــ٨٣، والبدور الزاهرة/ صـــ١٠٩، والتذكرة/ صـــ٢١٣، وشرح طيبة النشر/ صـــ٨٧.

[٢٨٥] النشر٢/٣٦، و٤٠، والإتحـــاف/ صـــــ٧٥، و٧٨، والمهذب صـــ١/٢٣٤، والبدور الزاهرة/ صـــ١١٢، والتذكرة/ صـــ٢٠٤.

فهي في حكم ما أصل ألفه الياء، نحو قتلى وصرعى[٢٨٦].

الثاني: ما ليس فيه راء، ويشمل ما يلي:

الآية (٢)، (٦٠)- "قَضَى": أماله حمزة والكسائي وخلف، وعلته: أن ألفه منقلبة عن ياء في الفعل. - الآية (٢)، (٦٠)- "مُسَمًّى": أماله في الوقف حمزة والكسائي وخلف، وعلته: أن ألفه في حكم المنقلبة، ووجه شبهها، أنها وقعت رابعة فصاعدا، فأشبهت ألف أغزى واستسقى[٢٨٧]. - الآية (٥)، (٢٥)، (٣١)، (٣٤)، (٤٣)، (٦١)، (٩١)، (١٠٤)، (١٠٩)، (١٢٤)، (١٥٧)، (١٦٠)- "جاءهم": أماله حمزة وخلف والأعمش وابن ذكوان، قال الزجاج: والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة بني تميم وكثير من العرب[٢٨٨]، وعلته: أن ألفه عين الكلمة منقلبة عن ياء في الفعل. - الآية (١٠)- "فحاق": أمال الألف حمزة، وفتحها الباقون، وعلته: أن ألفه منقلبه عن ياء في الفعل. - الآية (٢٥)- "آذانهم": أماله الدوري عن الكسائي، وعلته: أنه مجرور.

الآية (٢٩)، (٣٢)، (٧٠)- "الدنيا": أماله حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو، وفتحها الباقون، وعلته: أنه على وزن فُعْلَى، فألفه للتأنيث. - الآية (٣٠)، (١٠١)- "بَلَى"، "أَنَّى": أماله حمزة والكسائي وخلف وشعبة، والباقون بالفتح، وعلة "أنى": أنها ظرف زمان، فهي أدخل في الأسماء من الحروف، ولأنه يكتب بالياء، فحكمه حكم الأسماء[٢٨٩]. - الآية (٣٤)، (٣٤)، (٤٠)، (٤٧)، (١٢٤)، (١٤٨)، (١٤٩)، (١٦٥)- "أتاهم": أماله حمزة والكسائي وخلف، والفتح وبالتقليل ورش، والباقون بالفتح، وعلته: أن ألفه منقلبه عن ياء، وهي ثالثة في الفعل.

الآية (٣٥)، (٤١)، (١٠٧)، (١١٢)- "شاء": أماله ابن عامر وابن ذكوان وحمزة وخلف، وأهل الحجاز يفتحونه، وعامة أهل نجد يشيرون إلى الكسر، وعاصم يفرط في الفتح، وحمزة يفرط في الكسر، وعلته: أن ألفه منقلبه عن ياء[٢٩٠].

الآية (٣٥)، (٧١)، (٨٠)، (٨٨)، (٩٠)، (١٥٤)، (١٥٧)، (١٦١)- "الهُدَى": أماله حمزة والكسائي وخلف والأعمش، وورش بالفتح، وعلته: أن ألفه منقلبه عن ياء. - الآية (٣٦)، (١١١)- "الموتى": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أنه على وزن فَعْلَى، فألفه للتأنيث. - الآية (٥٠)- "يُوحَى": وعلته: أن ألفه منقلبة عن ياء، " الأعمى": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أنه على وزن أفعل. - الآية (٦٠)- "يتوفاكم": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح،

---

[٢٨٦] الكشف لمكي١/١٧٩، النشر٢/٣٦، والتيسير للداني/ صـــ٤٨، وفريدة الدهر٢/٦٠٨، والمعجم المفهرس/صـــ٢٠(أخر).

[٢٨٧] المبهج/ صـــ٢٣٤.

[٢٨٨] معاني القرآن وإعرابه للزجاج٤/١٧٠، والتيسير للداني/ صـــ٥٠، والنشر٢/٥٩.

[٢٨٩] المبهج/ صـــ٢٧٣.

[٢٩٠] شرح اللمع/ صـــ٦٢٤، والمبهج/ صـــ٢٦٢.

وعلته: أن ألفه منقلبة عن ياء، وهي متطرفة في الفعل.

الآية (٦١)- "تَوَفَّتْه": أماله حمزة من حيث خط المصحف بغير ألف، فكأنها إنما كتبت على الإمالة. - الآية (٦٢)، (١٢٨)- "مولاهم"، "مثواكم": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أنه على وزن مَفْعَل. - الآية (٦٣)، (١٤٧)- "وخُفْيَة"، "واسعة": أمال الكسائي الهاء وما قبلها في الوقف. - الآية (٧١)، (٨٠)- "هدانا"، "هدان": أمال الألف حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعند ابن عطية: حسنة، وعلته: أن ألفه منقلبة عن ياء. - الآية (٨٤)- (٨٥)- "موسى"، "يحيى"، "عيسى": أمال الجميع حمزة والكسائي وخلف والأعمش، والباقون بالفتح، وفي الوقف أمالوا "موسى" في الآية (١٥٤)، وعلته: أن ألفه بمنزلة المنقلبة، فهي رابعة.

الآية (٩١)، (١٢٢)- "للناس": أماله الدوري واليزيدي، والباقون بالفتح، وروي عن أبي عمرو بن العلاء: إمالة الناس في جميع القرآن، مرفوعا ومنصوبا ومجرورا، وعلته: كثرة الاستعمال، كما أن ألفه منقلبة عن ياء[٢٩١]). - الآية (٩٤)- "فُرَادَى": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أنه على وزن فُعَالَى، فألفه للتأنيث. - الآية (٩٥)- "النَّوَى": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أن ألفه منقلبة عن ياء في الاسم فهو على وزن فَعَل.

الآية (١٠٠)- "تَعَالَى": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أن ألفه الثانية أميلت لإمالة الأولى فهي إمالة للإمالة. - الآية (١١٠)- "طغيانهم": أماله الدوري والكسائي، وعلته: أنه مجرور. - الآية (١١٣)- "ولِتَصْغَى": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أن ألفه منقلبة عن ياء في الفعل.

الآية (١٤٤)- "وَصَّاكُم": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أن ألفه منقلبة عن ياء في الفعل. - الآية (١٤٦)- "الحَوَايَا": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أنه على وزن فَعَالَى، فألفه للتأنيث.

الآية (١٥٢)- " قُرْبَى": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أنه على وزن فُعْلَى، فألفه للتأنيث. - الآية (١٦٠)- "يُجْزَى": أماله حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالفتح، وعلته: أن ألفه منقلبة عن ياء في الفعل المستقبل. - الآية (١٦٢)- "مَحْيَاي": أماله الدوري عن الكسائي، وعلته: أنه على وزن مَفْعَل.

سادسا: إظهار الحروف الحلقية مع النون الساكنة، والتنوين:

ويسمى الإظهار الحلقي، ويكون بإظهار النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعدهما حرف من الحروف الحلقية، والتي سبق ذكرها وشرحها،

[٢٩١] شـــرح اللمـــع/ صـــــ٧٤٥، وشـــرح الكافيـــة الشافية٣/١٧١١، وتوضيح المقاصد٥/٢٠٨، والكشف لمكي١/١٧٤، والمبهج/ صـــ٢٤٦، هامش(١).

والنون الساكنة تكون في كلمة، وتكون في كلمتين، وأما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين، على النحو التالي:

أ- فأما إظهار النون الساكنة في كلمة، فقد ورد في: وجعلنا الأنهار – ينهون عنه – وينأون عنه – ينجيكم منها – فأعرض عنهم – لا يؤخذ منها – قنوان دانية – أثمر وينعه – ما ظهر منها – أهدى منهم.

ب- وأما إظهار النون الساكنة في كلمتين فقد ورد في: من آية من آيات – إن هذا إلا سحر – أن أكون أول من أسلم – إن عصيت ربي – ومن أظلم ممن – وقالوا إن هي إلا – إن هذا إلا – إن أتاكم – إن أخذ الله – من إله غير الله – إن أتاكم عذاب الله – فمن آمن – إن أتبع إلا ما يوحى إلي – من حسابهم من شيء – وما من حسابك – نهيت أن أعبد – لئن أنجانا من هذه – يتقون من حسابهم – شراب من حميم – وأن أقيموا الصلاة – إن هو إلا – قل من أنزل – أم القرى ومن حولها – ومن أظلم ممن – وجنات من أعناب – فمن أبصر – ومن عمي – وإن هم إلا يخرصون – وإن أطعتموهم – فمن أظلم ممن – عن آياتنا سوء العذاب – لم تكن آمنت.

ت- وأما إظهار التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين فقد ورد في: قرنا آخرين – عذاب يوم عظيم – أي شيء أكبر – آلهة أخرى – كذبا أو كذب – أكنة أن يفقهوه – فقل سلام عليكم – من ورقة إلا – بغتة أو جهرة – فلا خوف عليهم – ولا يابس إلا – في حديث غيره – وعذاب أليم – أصناما آلهة – كل شيء علما – ربك حكيم عليم – كلا هدينا ونوحا هدينا – عليه أجرا إن – كتاب أنزلناه – كذبا أو قال – بكل شيء عليم – لكل نبي عدوا – كل قرية أكابر – صغار عند الله – صدره ضيقا حرجا – ربك حكيم عليم – وما ربك بغافل عما – ذرية قوم آخرين – وحرث حجر لا – وأنعام حرمت – افتراء عليه – ومحرم على أزواجنا – إنه حكيم عليم – افتراء على الله – مختلفا أكله – بغير علم إن – إلي محرما على – دما مسفوحا أو – رجس أو فسقا – أو فسقا أهل – نفسا إلا وسعها – تماما على الذي – كتاب أنزلناه مبارك – لا ينفع نفسا إيمانها – في شيء إنما – كل نفس إلا.

سابعا: إدغام حروف الحلق:

الآية (١٩): "أئنكم لتشهدون": قرئ "إنكم" بهمزة واحدة بصورة الإيجاب، وحذف همزة الاستفهام، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر بتحقيق الهمزتين "أئنكم"، وقرأ أبو عمرو ونافع "آينكم:" بتسهيل الهمزة الثانية كالياء مع الفصل بالألف، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو "أينكم" بتسهيل الهمزة الثانية من غير فصل،

وروى الأصمعي عن أبي عمرو "آإنكم" بتحقيق الهمزتين مع الفصل بالألف[٢٩٢].

الآية (٦١): "جاء أحدكم الموت": اجتمعت همزتان مفتوحتان من كلمتين: قرأ قالون والبزي وأبو عمرو وورش بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر، وقرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ ورش وابن مجاهد عن قنبل بإبدال الهمزة الثانية حرف مد من غير إشباع، "جاء احد"، والباقون بتحقيق الهمزتين "جاء أحد"[٢٩٣].

الآية (٧١): "هدى الله هو الهدى": قرأ بإدغام الهاء في الهاء أبو عمرو ويعقوب[٢٩٤].

الآية (٨٣): "تشاء إن": قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء، وقرأوا كذلك "تشاءونّ" بإبدال الهمزة الثانية واو، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بتحقيق الهمزتين[٢٩٥].

الآية (١٤٤): "شهداء إذ وصاكم الله": قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن واليزيدي بتسهيل الهمزة الثانية كـ الياء، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي والأعمش بتحقيق الهمزتين[٢٩٦]، قال السيوطي: يمتنع الإدغام إن كان المثلان همزتين، نحو: قرأ أبوك، فإن العرب تنكبت عن إدغام الهمزة إلا عينا[٢٩٧]، وقال المرادي: الإدغام في الهمزتين ردئ[٢٩٨].

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة للأصوات الحلقية، وأثرها في البنى الصرفية، دراسة وتطبيقا، والتي أكرمني الله تعالى ووفقني إلى إتمامها حتى ظهرت على هذه الصورة التي عليها الآن، أقول بحق وصدق، ما أروع القدماء، وما أعظمهم في الوقوف على الأصوات الحلقية، وتحديد مخارجها، ومعرفة أثرها في البنى الصرفية، وما أروع المحدثين، وما أعظمهم في السير على طريقتهم، وتكملة المسيرة من بعدهم، وعدم الرضا بما قالوه، ولكنهم بحثوا ودققوا وزادت معرفتهم وساعدهم في ذلك ما ابتكر من وسائل، وآلات حديثة، وبعد هذا كله فلقد وفقني الله وحده على إتمام هذا البحث، وتوصلت إلي نتائج أهمها:

١- إن أوجه الاتفاق في تحديد مخارج الأصوات الحلقية، وصفاتها بين القدماء

---

[٢٩٢] البحر المحيط٤/٩١، و٩٢، والنشر ١/٣٧٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/٥٣٩، والإتحاف/صـ٤٧.

[٢٩٣] الإتحاف/ صـ٥١، و١٩٠، والنشر ١/٣٨٢، والمهذب١/١٥٩، والبدور الزاهرة/ صـ٧٨.

[٢٩٤] النشر١/٢٨٤، والمهذب١/٢١٣، وغيث النفع للصفاقسي/ صـ٢١١، والإتحاف/ صـ٢٢، والبدور الزاهرة/ صـ١٠٣، وفريدة الدهر٢/٦٣١.

[٢٩٥] النشر١/٣٨٢، ٣٨٦، وغيث النفع للصفاقسي/ صـ٢١١، و٢١٢، والإتحاف/ صـ٢١٢، والتيسير للداني/ صـ٣٤، وإرشاد المبتدي/ صـ٢١١، وفريدة الدهر٢/٦٥٣، وشرح طيبة النشر/ صـ٨٧.

[٢٩٦] النشر ١/٣٨٦، و٣٨٨، وغيث النفع/٢١٩، والإتحاف/ صـ٢١٩، والمكرر/ صـ٤١، وفريدة الدهر٢/٦٧٠، وشرح طيبة النشر/ صـ٨٧.

[٢٩٧] همع الهوامع٣/٤٤٥.

[٢٩٨] توضيح المقاصد٦/١٦٣٩.

والمحدثين، أكبر وأكثر من مواضع الاختلاف بينهما، وهذا واضح مما تقدم في قسم الدراسة.

٢- إن مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة ومطردة، وبعض هذه المصادر قياسية، ولكن الكثير منها سماعية، وبعد دراستي لهذه المصادر لم أتوصل لقاعدة ثابتة لضبطها.

٣- كان للأصوات الحلقية الأثر الكبير في مصادر الأفعال مما أدى إلى مجيء مصادر سماعية على أوزان مختلفة، نتيجة تأثير هذه الأصوات الحلقية.

٤- القدرة الفائقة والإبداع العظيم، الذي قام به علماء اللغة القدامى، في تحديد مخارج الحروف، رغم فقرهم في وجود أجهزة وآلات تساعدهم وتحدد لهم ذلك، كما ظهر من خلال ما توصل إليه ابن عصفور في تأثير الأصوات الحلقية في الإمالة.

٥- إن صيغتي (فَعْل، وفَعِيل) مما ثانيهما حرف حلقي، اهتمت بتخفيفهما قبيلة بني تميم، شريطة أن يكون الثاني عندهم حلقيا، ولم يكن شيء من ذلك عند الحجازيين.

٦- انفرد ابن عصفور عن بقية اللغويين في باب الإمالة بإمالة الفتحة للإمالة بعدها، إذا كان الحرف الذي قبل الألف الممالة حلقيا، وهذا ما لم يذكره ولم يشر إليه أحد قبله.

٧- إن الإعلال بالحذف هو وسيلة من وسائل التخفيف في الكلمة، فمجيء المضارع من الفعل المثال الواوي، وحذف هذه الواو لوقوعها بين الفتحة والكسرة، إنما هو للتخفيف.

٨- إن الذين يميلون عند النحويين هم جل القبائل العربية، بخلاف القراء فالذين يميلون عندهم هم الأئمة، ومن نقلوا عنهم.

٩- اهتم النحاة من المميلين بالكم بخلاف القراء، فيهتمون بالكيف، فهؤلاء يهتمون بطريقة الأداء، ولا يهتمون بالكم، ما دامت أن القراءة وردت بطريق التواتر ومسندة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – .

١٠- اهتم القراء المتقدمون أن يبينوا الألفاظ التي أميلت، ولم يكن من المهم عندهم أن يبينوا غير الممال، لذلك لم يتعرضوا في كتبهم – غالبا – عن موانع الإمالة، وسار على طريقتهم الكثير من المتأخرين.

١١- اهتم النحاة في باب الإمالة بالتمثيل وإيراد الشواهد والأمثلة، بينما اهتم القراء بإحصاء ما أميل في القرآن الكريم.

١٢- من خلال ما سبق من دراسة الإمالة، ظهر جليا أن الإمامين حمزة والكسائي من المكثرين للإمالة، وأن الإمام عاصم من المقلين للإمالة.

١٣- تعد ظاهرة الإمالة ظاهرة صوتية أصيلة في اللغة العربية، يؤكد ذلك نزول القرآن

بها وشيوعها في الكثير من القراءات القرآنية.

١٤- إن قول ابن مجاهد: النون الساكنة والتنوين تبينان عند الحاء والهاء والعين من غير تعمل[٢٩٩])، يدل على إدراك علماء التجويد للصفات الدقيقة للأصوات، ويكون ابن مجاهد بذلك قد سبق إلى تقرير حقيقة لم تَدُرْ في خَلَدِ علماء الأصوات المحدثين، الذين درسوا أصوات اللغة العربية.

١٥- كما ظهر أن علماء العربية القدماء لهم السبق في دراسة الأصوات، ووضع القواعد والضوابط لهذا العلم، ولقد اشتهر منهم علماء أجلاء شهدت لهم الأمة وافتخرت بهم، منهم الإمام سيبويه، والخليل، وابن جني وغيرهم.

١٦- كما ظهر أن القرآن الكريم وعلومه المختلفة حظيا بعناية كبيرة، وخاصة القراءات القرآنية من قبل المسلمين منذ العهد الأول وحتى يومنا هذا.

وفي نهاية هذه الدراسة أوصي بما يلي:

أ- أنه لا بد من الاستعانة بالأجهزة والآلات الصوتية الحديثة، والتكنولوجيا الحديثة المعاصرة، والاستفادة منها في دراسة الكثير من القضايا المتعلقة بالدراسات الصوتية القرآنية، شريطة أن تكون تلك الدراسة منضبطة بضوابط، ومحددة بقواعد وقوانين وضعها علماؤنا قديما، وتعلمها المتخصصون في علمي التجويد والقراءات في كل زمان ومكان.

ب- من الواجب على العلماء أن لا يهملوا البحث في أصوات اللغة ومخارجها، وتأثيرها في بنية الكلمة ودلالتها، وعليهم ألا يكتفوا بما قدمه السابقون ويقفوا عنده، وأن يكملوا المسيرة، حتى يصلوا إلى ما لم يتوصل إليه السابقون.

أهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي – تأليف الإمام عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة – تحقيق/ محمود بن عبدالخالق محمد جادو – مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنا – تحقيق/ د. شعبان محمد إسماعيل – مكتبة الكليات الأزهرية – ط (١) – ١٩٨٧م.

٤- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم – ط (٣) – مكتبة دار التراث – ١٩٨٥م.

٥- أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار لعبد الوهاب بن وهبة المزي – تحقيق/ د. أحمد بن فارس السلوم – دار ابن حزم – ط (١) – ٢٠٠٤م.

[٢٩٩]) السبعة لابن مجاهد/ صـ١٢٥.

٦- الإدغام الكبير لأبي عمر الداني، تحقيق/ د. عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، ط (١)

٧- الأشباه والنظائر في النحو – للعلامة جلال الدين السيوطي – ط (١) – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ١٩٨٤م.

٨- أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، د. أحمد محمد قدُّور، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٨م.

٩- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.

١٠- أصوات اللغة/ د. عبدالرحمن أيوب ط (١) مطبعة دار التأليف، القاهرة، ١٩٦٢م.

١١- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس ط (٤) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.

١٢- الأصول في النحو لابن السراج – تحقيق/ د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط (١) ١٩٩٦م.

١٣- الإمالة في التراث العربي – دراسة وصفية تحليلية من خلال قراءة حمزة/د. رباح العربي مفتاح، جامعة الأقصى، غزة ، فلسطين – ٢٠١٠م.

١٤- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م.

١٦- التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق/ د. فتحي أحمد مصطفى ولي الدين، ط (١) ١٩٨٢م، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

١٧- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني، تحقيق/ غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٩٩٩م .

١٨- التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غليون الحلبي، تحقيق/ أيمن رشدي سويد، ط (١) ١٩٩١م.

١٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، ط (١)، ١٣١٩ه، بمكة المحمية.

٢٠- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه/ د. رمضان عبد التواب–مكتبة الخانجي بالقاهرة–الطبعة الثالثة–١٩٩٧م.

٢١- تقريب المقرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ د. عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، ط (١) ١٩٨٧م.

٢٢- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، تحقيق/ د. على فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر، ط (١) ٢٠٠٧م.

٢٣- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، تحقيق/ غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م.

٢٤- التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار، تحقيق/ غانم

قدوري الحمـــد، دار عمـــار، عمـــان- ٢٠٠٠م.

٢٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابـــن مالك للمرادي، تحقيق/ د. عبد الرحمن علـــي سليمان، ط (١) ٢٠٠١م، دار الفكر العربـــي القاهرة.

٢٦- التيسير في القراءات السبع لأبـــي عمـــرو الداني، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصـــحابة، الإمـــارات، الشـــارقة، ط (١) ٢٠٠٨م.

٢٧- الخصائص لأبي الفتح ابن جنـــي، تحقيـــق/ محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

٢٨- الدراسات الصوتية عند علماء التجويـــد/ د. غانم قـــدوري الحمـــد، الطبعـــة الأولـــى، ٢٠٠٧م، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع- ٢٠٠٣م.

٢٩- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبـــي حيان الأندلسي تحقيق/ د. مصطفى النماس – المكتبة الأزهرية للتراث – ١٩٩٧م.

٣٠- أســـاس البلاغـــة – تـــأليف جـــار الله الزمخشري – دار الفكر بيـــروت – لبنـــان ١٩٩٤م.

٣١- إعراب القرآن للنحاس، تحقيـــق/ زهيـــر غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، ط (٣) ١٩٨٥م.

٣٢- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش – تحقيق/ د. عبد المجيد قطامش – دار الفكر – دمشـــق – ط (١) – ١٤٠٤ه.

٣٣- الأمالي الشجرية، للإمام ضياء الدين أبـــي السعادات هبة الله بن علي المعروف بـــابن الشجري.

٣٤- إملاء ما من بـــه الـــرحمن مـــن وجـــوه الإعراب والقراءات في جميـــع القـــرآن – لأبي البقاء العكبري تحقيق الأستاذ/ إبراهيم عطوة عوض – دار الحديث – القاهرة.

٣٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالـــك لابـــن هشام، تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميـــد، دار الفكر.

٣٦- تاج اللغة وصحاح العربية لأبـــي نصـــر إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق/ شهاب الدين أبو عمرو- دار الفكر – بيروت لبنـــان – ط (١) – ١٩٩٨م.

٣٧- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري تحقيق/ علي محمد البجاوي – عيسى الحلبي.

٣٨- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور – دار سحنون/ تونس/١٩م.

٣٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ألفه / أبو حيان الأندلسي – تحقيـــق/ د. حســـن هنداوي – الطبعة الأولـــى- ١٩٩٨م – دار القلم – دمشق.

٤٠- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيـــان الأندلســـي دار الفكـــر، ط (٢) ١٩٨٣م.

٤١- تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي، دار الفكـــر، ط (٣)- ١٩٨٥م.

٤٢- تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة – تحقيق/ السيد أحمد صقر – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ١٩٧٨م.

٤٣- تقريب المقرب لأبي حيان الأندلسي، تحق/ د. عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، ط (١) ١٩٨٧م.

٤٤- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري – تحقيق الأستاذ/ محمد علي النجار – الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤٥- التيسير في القراءات السبع – عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني تحقيق/ صالح حاتم الضامن – مكتبة الرشد.

٤٦- جامع البيان عن تأويل القرآن – تأليف/ محمد بن جرير الطبري – دار الفكر – ١٩٨٤م.

٤٧- حاشية الدسوقي على المغني – مطبعة المشهد الحسيني.

٤٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق/ طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

٤٩- حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة – تحقيق/ سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ط (٤) – ١٩٨٤م.

٥٠- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه – تحقيق/ د. عبدالعال سالم مكرم – دار الشروق – ط (١)– ١٩٧٧م.

٥١- الحجة في علل القراءات السبع للحسن بن عبد الغفار الفارسي – تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين – دار الكتب العلمية – ط (١) –٢٠٠٧م.

٥٢- الحجة للقراء السبعة الذين ذكرهم ابن مجاهد/ للحسن بن عبدالغفار الفارسي تحقيق/ بدر الدين قهوجي ومن معه – دار المأمون للتراث – ط (١)–١٩٨٤م.

٥٣- خصائص لغة تميم أصواتا وبنية ودلالة، رسالة ماجستير للباحث/ محمد بن محمد العمري، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٣٩٦ه.

٥٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف/ د. محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.

٥٥- دراسة السمع والكلام: صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك د. سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٠م.

٥٦- دراسة الصوت اللغوي/ د. أحمد مختار عمر، ط (١)، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.

٥٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي – تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق.

٥٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الألوسي البغدادي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٩- السبعة في القراءات لابن مجاهد – تحقيق/ د. شوقي ضيف – دار المعارف – مصر.

٦٠- سر صناعة الإعراب – تأليف/ أبي الفـتح عثمان بن جنى تحقيق/ د. حسن هنـداوي – دار القلم – دمشق – ط (٢) – ١٩٩٣م.
٦١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالـك – تحقيـق/ محمد محـي الـدين عبدالحميـد – ط (١) مصطفى الحلبي ١٩٣٩م.
٦٢- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك – لبدر الدين محمد بن محمد بن مالـك – تحقيـق/ محمد باسل السود – دار الكتـب العلميـة – بيروت لبنان ط (١)٢٠٠٠م.
٦٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعـه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيـل، تأليف/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط (٢٠) ١٩٨٠م، نشر دار التراث بالقاهرة، دار مصر للطباعة.
٦٤- شرح التسهيل لابـن مالـك، تحقيـق/ د. عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط (١) ١٩٩٠م، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.
٦٥- شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تأليف/ جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي تحقيق/ محمـد عبـدالقادر عطـا، وطارق فتحي السيد، بيروت لبنان، ط (١) – ٢٠٠١م.
٦٦- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري، وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصـي – عيسـى الحلبي.
٦٧- شرح التصريف للثمانيني، تحقيق/ د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشيد، الرياض، ط (١) ١٩٩٩م.
٦٨- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي – الشرح الكبير – تحقيق/ صاحب أبو جناح.
٦٩- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق/ محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين، دار الكتب العلمية، بيـروت، لبنـان، ١٩٨٢م.
٧٠- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيـق/ د. عبد المنعم هريدي، دار المـأمون للتـراث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٧١- شرح الكافية في النحو الشيخ رضي الـدين محمد بن الحسن الاستراباذي – دار الكتـب العلمية – بيروت– لبنان – ١٩٩٥م.
٧٢- شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي / القاهرة.
٧٣- شرح الهداية لأبي العباس المهدوي، تحقيق/ د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
٧٤- ظاهرتا الهمز والإمالـة عنـد القـراء الكوفيين – دراسة صوتية وصفية تحليلية – الباحث/خالد محمود أبو مصطفى، كلية الآداب، الجامعـة الإسـلامية، غـزة – ٢٠١١م.
٧٥- العقد النضيد في شـرح القصـيد للسـمين الحلبي، تحقيق الطالب، عبد الله بن غـزاي البراق، إشراف/ د. عبد القيوم عبد الغفـور

السندي، ١٤٢٣ه، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة السعودية.

٧٦- علم الأصوات/ د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م.

٧٧- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ د. محمود السعران ط (٢)، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧م.

٧٨- غيث النفع في القراءات السبع، تأليف/ على النوري الصفاقسي – ضبطه / محمد عبدالقادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط (١) ١٩٩٩م.

٧٩- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، تحرير وجمع/ محمد إبراهيم محمد سالم، دار البيان العربي، درب الأتراك القاهرة.

٨٠- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق/ د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠م.

٨١- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم بن علي بن جبارة الهذلي المغربي، تحقيق/ جمال بن رفاعي الشايب، ط (١).

٨٢- الكتاب لسيبويه – تحقيق وشرح/ عبدالسلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – ط (١).

٨٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للإمام الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١) ١٣٩٧هـ.

٨٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي أبي طالب القيسي – تحقيق/ د. محي الدين رمضان – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٨٥- لسان العرب لابن منظور، طبعة جديدة محققة ومشكلة، تحقيق/ عبدالله على الكبير ومن معه، دار المعارف.

٨٦- لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني – تحقيق الشيخ/ عامر السيد عثمان، ود. عبدالصبور شاهين – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة – ١٩٧٢م.

٨٧- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية–١٩٧٨م.

٨٨- المبدع في التصريف لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ د. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط (١) ١٩٨٢م.

٨٩- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، لعبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط، رسالة دكتوراه/ تحقيق المحاضر/ عبد العزيز خالد السبر، إشراف/ د. عبد العزيز أحمد إسماعيل، ١٤٠٥م، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية.

٩٠- مجموعة شروح الشافية للجاربردي، من علمي الصرف والخط، للجاربردي

٩١- محاضرات في اللسانيات، د. فوزي حسن الشايب ط (١)، وزارة الثقافة، عمان ١٩٩٩م.
٩٢- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جنى – تحقيق الأستاذ/ علي النجدي، ود. عبدالفتاح إسماعيل شلبي.
٩٣- مخرج الحرف بين السلف والخلف، د. عبد السميع العراييد، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (١٣)، جامعة الأقصى، العدد الثاني يونيو –٢٠٠٠م.
٩٤- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب ط (١)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض ١٩٨٢م.
٩٥- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحق/ د. محمد كامل بركات،١٩٨٠، دار الفكر بدمشق.
٩٦- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد بن أبي طالب القيسي – تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – ط (١) – ١٩٨٨م.
٩٧- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء – عالم الكتب – بيروت – ط (٣) – ١٩٨٣م.
٩٨- معاني القرآن للنحاس – تحقيق/ محمد على الصابوني، جامعة أم القرى، ط (١) ١٩٨٨م.
٩٩- معاني القرآن وإعرابه للزجاج – تحقيق/ د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط (١) ١٩٨٨م.
١٠٠-معاني القراءات – أبو منصور الأزهري – تحقيق/ أحمد فريد المزيدي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط (١) ١٩٩٩م.
١٠١-معجم القراءات القرآنية – إعداد/ د. أحمد مختار عمر، ود. عبدالعال سالم مكرم – الطبعة الثالثة – عالم الكتب – شارع عبدالخالق ثروت ١٩٩٧م.
١٠٢-معجم القراءات، د. عبداللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق ط (١) ٢٠٠٢م.
١٠٣-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه/ فؤاد عبدالباقي، دار الحديث ١٩٨٧م.
١٠٤-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه/ د. محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة جمال للنشر، بيروت.
١٠٥-المغني في تصريف الأفعال، تأليف/ د. محمد عبد الخالق عضيمة، ط (٢) ١٩٩٩م –دار الحديث–القاهرة.
١٠٦-المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة د. محمد سالم محيسن – دار الجيل، بيروت – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – ط (٢) – ١٩٨٨م.
١٠٧-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد – مكتبة محمد على صبيح وأولاده.
١٠٨-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي، تحقيق/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط (١) ٢٠٠٧م.

١٠٩-المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق/ د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دار الرشيد للنشر -١٩٨٢.

١١٠-المقرب لابن عصفور، تحقيق/ أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط (١) ١٩٧٢م.

١١١-المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور، تحقيق/عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-الطبعة/الأولى-١٩٩٨م.

١١٢-المقتضب لأبي العباس المبرد - تحقيق/ د. محمد عبدالخالق عضيمة - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة - ١٩٨٧م.

١١٣-الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط (١) ١٩٦٦م.

١١٤-مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان ط (٢) دار الثقافة، الدار البيضاء ١٩٧٤م.

١١٥-المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق/ إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط (١) وزارة المعارف ١٩٥٤م.

١١٦-الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق/ عمر حمدان الكبيسي مكة - ١٩٩٣م.

١١٧-النشر في القراءات العشر لابن الجزري - راجعه وأشرف عليه/ على محمد الضباع - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١١٨-الهادي شرح طيبة النشر، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل بيروت، ط (١) ١٩٩٧م.

١١٩-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي - تحقيق/ أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - ط (١) - بيروت لبنان - ١٩٩٨م.

١٢٠-وجهة نظر جديدة في مخارج الأصوات الستة/ أ. د. غانم قدوري الحمد-كلية التربية-تكريت، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.